Compositional Patterns and their Impact on the Achievement of Informational Purposes in the Algerian Mawlidiyat of the Prophet

Jamila Maatouq

Ahmad Draia, University of Adrar, Algeria

Abstract

Language remains, always, an indispensable means of communication to reflect thoughts and feelings.The implications of the verbal performance in front of the audience lead the poet to employ methods to create and form his text carefully to influence the recipient's psychology and create interaction with him.

The study aims to reveal the manifestations of this interaction at the level of grammatical structures in the text of the Algerian Mawlidiya presented during the Ziyani state era. It searches for ways to employ them to enable meaning to the recipient. What is the nature of these grammatical structures employed by the poet in his Mawlidiya to express his feelings and positions? What is its influential importance on the recipient to fulfill the informational purposes? This is what the study looks into as far as the Algerian Mawlidiya poet in the Ziyani era (Al-Thaghri) is concerned. The study follows the stylistic approach, with a special focus on the compositional aspect and grammatical formulas and their effect on forming and representing meaning in order to read and analyze what is intended to account for the grammatical phenomena in the text of his Mawlidiya.

The study has found that Al-Thaghri has his own stylistic methods in employing grammatical formulas in a way that suits the context of the recitation in Prophet's praise, and in a way that enables him to represent the meaning to the recipient. These formulas are related to the common theme of the Mawlidiya. It has its own templates and structures that help the recipient to retrieve it, and this is what makes the Mawlidiya closer in its features to oral discourse.

As for the recommendations, it is necessary to research the old Algerian Mawlidiya according to the theory of receptivity; there are wide-ranging critical horizons, as there are several intriguing aspects of the text. It is also necessary to open the door to contemporary critical studies and try to tap their procedures and potential in exploring the poetic aesthetics of the literary heritage, particularly the unearthed ones.

Keywords: **The grammatical structure, the sentence, the recitation, the reporting, the context, the Mawlidiya Nabawiya, Al-Thaghri.**

ISSN: 1026-9576

DOI : 10.34120/0117-041-161-005

To cite this article /الإشارة المرجعية للبحث

– معتوق، جميلة: "الأنماط التركيبية وأثرها في تحقيق المقاصد التبليغية في المولدية النبوية الجزائرية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 143-178.

M'tūq, Ğmīlī: "āl'anmāṭ al-trkībīī ū'aṯrhā fī tḥqīq al-mqāṣd al-tblīğīī fī al-mūldīī al-nbwyī al-ğzā'irīī", *Arab Journal for the Humanities*: 161, 2023, 143-178.

الأنماط التركيبية وأثرها في تحقيق المقاصد التبليغية في المولدية النبوية الجزائرية

جميلة رمضان معتوق

أستاذ مساعد قسم "ب"، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر

الملخص

تبقى اللغة – دائماً– من ضروريات وسائل التواصل التي لا يمكن أن يستغني عنها الإنسان في تبليغ مقاصد أفكاره والتعبير عن مشاعره، وإذا كان الحديث عن الشاعر ونصه الشعري اتجاه المتلقي، فإنه أكثر الناس حاجة لهاته الوسيلة حتى يبَلّغ بمعيتها ما يخصُّ عالم الشّعر وإلقائه، وإن تداعيات الأداء الكلامي وتجويده أمام الجمهور يحمله على توظيف الأساليب التي تدفعه إلى الانتقاء الدقيق على كامل مستويات تشكيل النص للتأثير في نفس المتلقي والتفاعل معه.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن صور هذا التفاعل على مستوى التراكيب النحوية في نصّ المولديات النبوية الجزائرية قديماً، وهي تُلقى في أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أمام مرأى ومسمع الحضور المشارك في جو الاحتفاء بالنبيﷺ، وهذا ما كان يحدث كل سنة في العهد الزياني مع شعراء المولديات النبوية، ولإبراز مظاهر التفاعل في النص المولدي تمّ الوقوف عند الأنماط التركيبية التي كان من شأنها في ذلك تمثيل المعنى المتعلق بمضامين المولديات النبوية، وتأديته أمام المتلقي، وهذا انطلاقاً من الإشكال المطروح: ما طبيعة التراكيب النّحوية التي اهتدى إليها الشاعر في مولديته النبوية لإبداء مشاعره ومواقفه؟ وفيم تتمثل وظيفتها التبليغية والتفاعلية على المتلقي؟ ذلك ما نظرت إليه الدراسة مع نصّ المولدية النبوية (الميمية) لصاحبها (الثغري)، والعمل على استخراج صيغها النحوية وبحث أثرها في تشكيل المعنى وتمثله، بدءاً من حصرها إحصاءً وتحليلها أسلوبياً باتّباع المنهج الأسلوبي من جانبه التركيبي.

وقد توضحت النتائج في: أنّ للثّغري طرقاً أسلوبية في توظيف الصيغ النحوية التي سارت مع ما يناسب سياق الإلقاء في مدح الرسولﷺ، وتسخير ما يُمَكّنُه من تمثل المعنى لإثارة المتلقي، وأن هاته الصيغ مرتبطة بالمشترك من مواضيع المولدية النبوية تتردد بين شعرائها، ولها قوالب وتراكيب خاصة بها باتت أنماطاً نحوية تساعد المتلقي على استرجاعها؛ وهذا ما يجعل المولديات النبوية أقرب لخصائص النّص الشفاهي.

ومن ذلك نصّت التوصيات على ضرورة البحث في المولديات النبوية الجزائرية القديمة وفق نظرية التلقي؛ فهناك آفاق نقدية واسعة الإجراءات؛ كونها تقف عند عدة معطيات إبداعية للنص، ومن الضرورة فتح باب الدراسات النقدية المعاصرة ومحاولة تسخير إجراءاتها في استنطاق الجماليات الشعرية للموروث الأدبي لا سيما المغمور منه.

الكلمات المفتاحية: التركيب النحوي، الجملة، الإلقاء، التبليغ، السياق، المولدية النبوية، الثغري.

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

– معتوق، جميلة: "الأنماط التركيبية وأثرها في تحقيق المقاصد التبليغية في المولدية النبوية الجزائرية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت: العدد 161، 2023، 143-178.

M'tūq, Ĝmīlī: "āl'anmāṭ al-trkībīī ū'aṭrhā fī tḥqīq al-mqāṣd al-tblīġīī fī al-mūldīī al-nbwyī al-ġzā'irīī", *Arab Journal for the Humanities*: 161, 2023, 143-178.

مقدمة

الكلام لفظ مفيد صادر عن متكلم، وهو "القول المفيد بالقصد"[1]، وتتمّ غاية الإفادة منه وفيه حين يتحقق الفهم ويُدرك، "فأما الكلام؛ فكل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه الجمل"[2]، ومن ذلك فإنّ الحاجة إليه من الضرورات الإنسانية في التواصل، وبلوغ مقاصد الأفكار، وما يختلج في النفس من عواطف وأحاسيس تتداعى وتُلحّ للتمثل تعبيراً عن طريق تشكيل الجمل وتكوينها؛ لأنها تعتبر "الوحدة اللغوية في عملية التّواصل"[3]، خاصة حين يتعلق الأمر بالنص الأدبي كونه وحدة لغوية متكاملة، والبحث لا يتوقف عند التحليل اللغوي لبناء الجملة وتراكيبها، إنّما يتوسع لأثر توظيفها في توصيل المعنى وتمكينه في نفس المتلقي والتّوصل إلى مداخل الإبداع في البناء اللغوي من خلال مخيلة الأديب وتعابيره.

وإذا كان الكلام "وسيلة التعبير الإنساني عن الأفكار وخوالج النّفس عن طريق جهاز النطق لتوصيلها من مرسل إلى متلقٍّ"[4]، فإن الشاعر يتخذ من جمله أنماطاً للتعبير عن تجربته الشعرية وما يقتضيه المقام من مقومات لغوية في النص الأدبي، وعلى هذا الأساس، فإن النص الأدبي منجز لغوي، له تداعياته في الكشف عن دلالاته في المعنى والبحث في بناء تراكيبه؛ لأن كلّ "نصٍّ تحكمه مجموعة من المفاهيم التي يتشكل من مجموعها نظام الجملة، ونعني بالنظام مجموعة القواعد التي تضبط الجملة من ناحية المبنى والمعنى"[5]، وغاية الأسلوبية في كلّ ذلك، البحث عن العلاقات الداخلية بين الظواهر اللغوية في نظام الجملة، وما تحدثه في نفس المتلقي.

تتناول الدراسة أهمية الجملة في تركيب البناء الشعري، وأثر دلالتها في إيصال المعنى لدى المتلقي، وذلك في مدونة نصوص المولدية النبوية الجزائرية القديمة مع الشاعر الثّغري التلمساني[6]، الذي يعتبر من أشهر شعرائها الذين شاركوا بنظمها وإلقائها على الجمهور الحاضر في مشهد احتفالي بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وهذا ما كان يقام كل سنة من يوم مولد الرسول ﷺ في الدولة الزيانية[7] التي أولت لهذا اليوم الاهتمام الكبير؛ نظراً لدوره المهم في تعليم الناس أمور دينهم وأخذ الموعظة في ذكر أخلاق الرسولﷺ، والسير على نهجه، ولذلك تعتبر المولديات النبوية "منظومة في مدح رسول الله والإشادة بميلاده

وذكر معجزاته ثم التخلص إلى مدح السلطان وذكر خلاله وإطراء تحفّيه بهذه الدعوى"[8]، وما يميزها عن المديح النبوي الشريف، زيادة عن ذلك إشادتها بميلاد الرسولﷺ، وذكر المعجزات التي ارتبطت بلحظات المولد، كما يُخصّص فيها بالمدح سلطان الدولة القائمة على الاحتفال والإشادة بصنيعه واهتمامه بهذا اليوم.

فشعر المولديات مدائح نبوية "يذكر فيها الشعراء أخلاق النبي وغزواته وكل ما يتعلق بسيرته ويخلصون في النهاية إلى مديح السلطان الحاضر"[9]. ولا يكتفي شعراؤها بنظمها فحسب، إنما لا بدّ من إلقائها في يوم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لتتمّ الفائدة وتصل بصورة أوضح وأقوى للمتلقي، وتلك هي مقاصدهم التبليغية من إلقاء المولديات النبوية، وحين يرتبط الأمر بالإلقاء، فإنّ الشاعر يستحضر في نظمه كلّ ما من شأنه أن يلفت انتباه المتلقي؛ لأنه "فن متعلق بطرائق الإبانة الكلامية..."[10]، ويبقى على الشاعر في مقامه أن يكون عالماً بمهارات الأداء الكلامي لمكونات النص الشعري المساهمة في بنائه، وتبليغها للمتلقي بشكل يؤثر في نفسه ويتمكن في ذهنه وتتحقق الغاية من كلّ ذلك.

يرى محمد مفتاح أن هناك "بنية نفسية وسياقاً عاماً وراء أي خطاب لغوي، ولكن هناك أحوالاً نفسية ضمن ذلك المقام النفسي العام، ولذلك فإن الخطاب الشعري يتشكل بحسب تلك الأحوال"[11]. ولشعر المولديات النبوية ما يدل على ذلك؛ كونه خطاباً شعرياً يعبّر عن مشاعر الحب المحمدي في مدحه والاشتياق لمقامه الشريف، وهذا الخطاب يُلقى في أثناء الاحتفال بذكرى المولد سنوياً أمام الجمهور الحاضر، فيسعى شاعر المولديات لتسخير كلّ الأساليب اللغوية لتمثل البنية النفسية في مدحه للنبيﷺ رابطاً ذلك بالسياق العام للاحتفال الذي يدفعه لإلقاء تجتمع فيه تلك الأحوال النفسية مع سياق الاحتفال، وهذا طبعاً ما يضمن للمتلقي التفاعل مع هذا الحدث الإبداعي، بل يصبح جزءاً منه وفيه.

إن إشكالية الدراسة تتمثل في البحث عن مظاهر الخطاب اللغوي في الصور التركيبية المنتقاة من طرف شاعر المولدية النبوية، وهو مرتبط كلّ الارتباط بالسياق العام للاحتفال في مدح الرسولﷺ، ساعياً إلى نقل مشاعره وتبليغ المقاصد الدينية إلى المتلقي؛ حتى تتمّ فائدة الاقتداء والاعتبار وأخذ المواعظ، والإشكال المطروح عن طبيعة اختيارات الشاعر لأنماط

الجمل في نقل مضمون المولديات النبوية إلى المتلقي الحاضر، وعن أثرها في استمالته، ودورها في تحقق الوظيفية التبليغية، والهدف من كل ذلك هو التوصل إلى فاعلية الجمل في بروز الدّور الكبير للمستوى التركيبي الذي يعتمده النص الشعري في تشكيله وأثر انعكاس السياق على الدلالة والمعاني.

إنّ الوقوف عند كلّ مولدية نبوية للثغري التلمساني -وكل شعراء المولدية- لتجده فيها ساعياً للتأثير بها على الجمهور، من خلال انتقائه لتراكيب الجمل، وما تحمله من دلالات ومعاني الشوق والحنين للأراضي المقدسة، وفي مدح الرسولﷺ والإشادة بالسلطان أبي حمو موسى الزياني(760-791هـ)[12]، ولذلك تعددت صور البنى التركيبية بحسب مقتضى سياق المشهد الاحتفالي، وما يحتاج إلى أن يعبر عنه من مشاعر روحية لينقلها للمتلقي الحاضر في أثناء إلقائه، وهذا ما سننظره في مولديته "سرّ المحبة"، وفق القراءة الأسلوبية بعد الاعتماد على الإحصاء في تحليل دلالات توظيفه للجمل وتنوعها.

فهي ميمية، بلغ عدد أبياتها ثمانية وثمانين (88) بيتاً، سلك فيها الثغري نهج القصيدة القديمة في بنائها، أشار إليها التنسي في كتابه "تاريخ ملوك بني زيان"، وهو يتحدث عن احتفالات الدولة الزيانية بالمولد النبوي الشريف، ويذكر محقق الكتاب محمود بوعياد، أنّ التنسي قد انفرد بإدراجها في كتابه دون غيره؛ حيث يقول التنسي: "ومما رفع إلى حضرته العلمية في بعض تلك المواليد الشريفة قول الأديب البارع المكثر المتفنن أبي عبدالله محمد بن يوسف الثغري في مدح المصطفىﷺ، ومدح المولى أبي حمو وولي عهده المولى أبي تاشفين"[13]، وهذا بعض من أبياتها؛ إذ يقول فيها الثغري[14]:

سِـــرُّ المَحبَّـــةِ بِالدُّمُـــوعِ يُترجَـــمُ * * فَالدَّمْـــعُ إِنْ تَسْـأَلْ فَصِيـــحٌ أَعْجَـــمُ
والحَـالُ تَنْطِقُ عَنْ لسَـانٍ صَـامِـــتٍ * * وَالصَّـــبُّ يَصْمُـــتُ وَالهَوَى يَتَكَلَّـــمُ
كَمْ رُمْتُ كِتْـــمَانَ الهوَى فَوشَـى بِـــه * * جَـــفْنٌ يَنِـمُّ بِـكُلِّ سِـــرٍّ يَكْتُـــمُ[15]

يقدّم الشاعر من البيت الأول إلى العشرين[01-20] بالحب المحمدي وإظهار الشوق للأراضي المقدسة، ثم ينتقل لمدح المصطفىﷺ وذكرى يوم مولده؛ من البيت الحادي والعشرين إلى البيت الرابع والخمسين [21- 54]، ومدح السلطان أبي حمو موسى الزياني،

والإشادة بصنيعه والدعاء له لما قام به من تحضيرات الاحتفال؛ وذلك من البيت الواحد والخمسين إلى الثامن والثمانين [55– 88]، وقد تميزت المولدية بتراكيب شعرية مختلفة الأنماط ومتنوعة الصور بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، تنتقل من البؤرة النحوية إلى البؤرة الخطابية التي تبرز مقصدية المتكلم للمتلقي وتتجسد في التراكيب التي تؤدي معاني القصيدة وجماليتها، وهذا ما يخلق تناغم هاته البنى مع باقي العناصر المشكلة لجمالية النص الفنية، ومن هنا يكون "تراص الكلمات ومواقعها ونسجها أو بتعبير أعم "نظمها" له دلالة سيميائية لا تنكر"[16]، وهذا ما سيظهر في قراءتنا لأحوال الجمل وصورها ودلالات توظيفها من خلال العناصر الآتية:

أولاً: تشويش الرتب بين الجمل ودلالته.
ثانياً: الجمل بين الثابت والمتحول.
ثالثاً: الجمل ومقاصد التبليغ.
رابعاً: أسماء الأفعال وإيحاءات المعنى.

أولاً: تشويش الرتب بين الجمل ودلالته

اجتهد علماء اللغة في وضع المعالم الأولى للجملة وعناصرها ومما تتركب منه؛ فهي "عبارة عن الفعل وفاعله كـ"قام زيد" والمبتدأ والخبر كـ"زيد قائم"..."[17]، وهذا رأي ابن هشام، وأما شرح ابن يعيش للمفضل؛ فقولته "اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى"الجملة"، نحو "زيد أخوك" و"قام بكر"..."[18]، وقد انقسموا وهم يحددون مفاهيم الجملة، ويطرحون قضية الفروقات بينها وبين الكلام، وما يخصّ تصنيفاتها، وذهبوا في ذلك مذاهب وشعباً.

وقد طال هذا الاختلاف البحث اللغوي الحديث من منطلق تعدد المدارس اللغوية وتشعب المصطلح في تحديد مفهومها وتصنيفاتها[19]، واعتبر الجملة أصغر الوحدات الكلامية التي تتضمن فائدة، ولها وظائفها التواصلية؛ فهي "الصورة اللّفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللّغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به...، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السّامع"[20]، فمفهوم الجملة عند إبراهيم أنيس "في أقصر صورها

أو أطولها، أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة او أكثر"[21]، أمّا تمّام حسان؛ فيربطها بالعلاقة الإسنادية[22]؛ لأن أكثر الكلام يقوم على التركيب الإسنادي[23]، وهو يتم بعنصري الإسناد[24].

أما في دراسته لخصائص الخطاب الشعري؛ فينظر محمد كراكبي للجملة على أنها "بنية لغوية منطوقة أو مكتوبة بسيطة أو مركبة، مشتملة على معنى تام أو غير تام كما أنها شكل اجتماعي حضاري وظيفتها الأصلية التعبير والتبليغ"[25]، وسواء كونها جملة أو كلاماً، فإن العبرة في أنها وحدة لغوية تقوم على نظام لغوي يؤدي إلى فائدة، "فكل الذي يجب أن يشترط في الكلام لئلا يكون لغواً، هو حصول الفائدة وتمامها"[26]حتى يؤدي إلى وظيفة تبليغية وإخبارية ذات دلالات يقتضيها السّياق، والبعد التداولي لها انطلاقاً من بناء التراكيب اللغوية وما تنجزه في الخطاب.

ووفق ما يقتضيه مقام الاشتياق والمدحين ومتطلبات الإلقاء أمام الجمهور المتلقين في تركيب المولدية النبوية للثغري، تحملنا الدراسة على البدء بالبحث عن دلالات توظيف الجمل الفعلية والاسمية والتشويش بين الرتب وعن معاني الجمل من قسم وشرط ونداء في المولدية النبوية، وكيف كانت استعمالاتها وفق مقتضيات الأحوال، ووفقا لما أُحصي من استعمالات الثغري للجمل في مولديته النبوية، تبين غلبة الجمل الاسمية بنسبة 53.67%، أما عن الجمل الفعلية فكانت بنسبة 46.32%، وتفسير ذلك يعود للتوظيف الدّلالي بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية في النص؛ فقد بدأ الشاعر أبياته بالجمل الاسمية كما هو واضح في قوله:

سِـرُّ المَحبَـةِ بِالدُّمُـوعِ يُترجَـمُ * * فَالدَّمْـعُ إِنْ تَسْـأَلْ فَصِيـحٌ أَعْجَـمُ
والحَـالُ تَنْطِـقُ عَنْ لسَـانٍ صَامـتٍ * * وَالصَّـبُّ يَصْمُـتُ وَالهَـوَى يَتَكَلَّـمُ[27]

ما يعرف عن الابتداء بالفعل في الجمل العربية أصالة التركيب ومحايدته ولا يتضمن أيّ إيحاء تداولي، و"المسلمة التي تنطلق منها الدراسات الخاصة بالنحو العربي، هي أن الجملة العربية تبتدئ بالفعل..."[28]، أما إذا ما تمّ البدء بالجمل الاسمية؛ فذاك يعتبر تشويشاً في الرتب على مستوى التراكيب وينتج عنه نتائج معنوية دلالية وتداولية يقتضيها المقام، والبداية الاسمية في المولدية الثغرية، تدل على أنّ هناك تشويشاً في الرتب؛ حيث بدأها بجملة اسمية

في صدر بيتها الأول (سرّ المحبة بالدموع يُترجم)، والتركيز يقع على الاسم دون سواه من الأسماء إذا جاء في مقدمة الإسناد.

ولهذا المنحى مفاهيم إجرائية حديثة تعلقت بقضية التقديم والتأخير عند القدامى خاصة عبد القاهر الجرجاني الذي رأى فيه أنه "باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[29]، ويوضح تمام حسّان ما ذهب إليه الجرجاني في مسألة الرتبة وعلاقتها يالتقديم والتأخير"أميل إلى الاعتقاد أن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" قصد به إلى شيئين أولهما ما يدرسه النحاة تحت عنوان "الرتبة" وثانيهما ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير، ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه؛ أي أنها دراسة في نطاقين..."[30]، يجمعان على المقاصد التبليغية وراء خصوصية هذا النظام التركيبي للجمل في السياق الذي يتقدم به[31].

وهذا ما تراه الدراسات اللسانية الحديثة بمصطلح البؤرة (Topic) أو التعليق (Com-ment) أو الانفصال (Dislocation)[32]؛ فالبؤرة في جملة "سر المحبة بالدموع يُترجم" قوله: (سرّ المحبة)، أمّا التعليق؛ ففي عبارة "بالدّموع يترجم"، كما توضحه الخطاطة: 01.

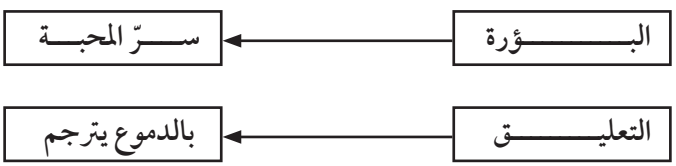

الخطاطة 01: تشويش الرتبة وتبليغ الفكرة للمتلقي

إنّ عبارة (سرّ المحبة)، هي المنطلق والمرتكز، معلّق حصولها أو تحققها بترجمة الدّموع لحاله؛ فتشويش الرتبة جسد بؤرة الحدث المراد الإفصاح عنه للمتلقي، وهو ما يتعلق بالبؤرة الخطابية التي تحدث بأمر من المبدع بحسب ما تقتضيه تجربته الشعرية والسّياق؛ أما عن البؤرة النّحوية؛ فتكون بشكلها المحايد المألوف والعادي الطبيعي، وهو"تترجم الدّموع سرّ المحبة"، ولكن الثغري تخيّر صيغته الأسلوبية منزاحاً ومنحرفاً عن البؤرة النحوية وينتقل بذلك إلى البؤرة الخطابية لتتحقق الدّلالة وتُنقل إلى المتلقي الحاضر في الاحتفال، وهذا ما توضحه الخطاطة: 02.

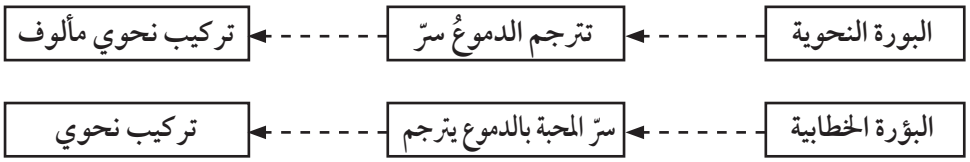

الخطاطة 02: بين البؤرة النحوية والبؤرة الخطابية

ثانياً: الجمل بين الثابت والمتحول

رأينا سابقاً أن الغلبة بالنسبة لتوظيف الجمل في النص، كانت للجملة الاسمية، والإشكال المطروح هنا عن الدافع وراء غلبة الجمل الاسمية على الجمل الفعلية، "ومن شأن الفعلية أن تدل على التّجدد، ومن شأن الاسمية أن تدل على الثبوت"[33]، فأصل وضع الجمل الفعلية يفيد الثبات والاستقرار، بينما أصل وضع الجملة الفعلية يدل على الاستمرار والحدوث، "ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر"[34]؛ ولذلك تفسيره الدلالي في التركيب النحوي، فالثبات هو للجمل الاسمية وتفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء، وقد أشار الزركشي في البرهان قائلاً: "إلا أنّ لكلّ محلّ ما يليق به، فحيث يراد تجدد حقائقها أو آثارها فالأفعال، وحيث ما يراد ثبوت الاتصاف بها فالأسماء"[35].

ويمكن للجملة الاسمية أن تتجاوز حكم الثبات وتخرج عن أصلها، وذلك بإيراد القرائن والدلالات التي تجعلها تتجاوز مفهوم الثبات إلى الدوام والاستمرار، وهذا ما يكثر في مقام المدح والذم، فهاته الثنائية الوصفية تعتبر قرينة تُخرج الجملة عن أصل وضعها الثابت

سواء أكانت مفرداً أم جملة اسمية، أما إذا جاء الخبر جملة فعلية؛ فيستغنى عن القرائن وتتثبت تجددها من غير انقطاع، ويمكن للجملة الفعلية أن تحتاج إلى القرائن[36].

فالقضية ليست في أيّ الجمل غلّب الشاعر في النص هنا، بقدر ما هي في البحث عن كيفية توظيف كلّ منهما في النّص، وكيف أنه وضع إستراتيجيته في عدم التّخلي عن أيّ منهما حتى وإن غلّب الجمل الاسمية على الفعلية، فإن هناك بدائل للتعبير عن المعنى في بناء نصه، وهنا سنبحث عن هاته الاستعمالات ودلالاتها في مواضيع المولدية النبوية الثلاثة التي عرفت بها (المقدمة والمدحين)، وهذا ما يوضحه الجدول:01 إحصاءً.

الجدول 01: توظيف الجمل الفعلية والاسمية في المقدمة والمدحين

أنواع الجمل في المولدية	مقدمة	مدح الرسول ﷺ	مدح السلطان	حصيلة التوظيف
الجمل الفعلية	%24.39	%43.90	%31.70	%38.67
الجمل الاسمية خبرها مفرد	%32.25	%25.80	%74.19	%29.24
ج. اسمية خبرها جملة فعلية	%35.29	%14.80	%50	%32.07

تخصّ النسب المرصودة في الجدول الجمل الفعلية الكبرى والجمل الاسمية المتعلقة بالخبر مفرداً أو جملة فعلية، وما يلاحظ على الشاعر من خلال توظيفه لها، وهو يمدح الرسولﷺ، أنه مصرّ على أن يُبقي مولديته صالحة لكلّ زمان ومكان؛ لأنها متعلقة بحضرة النبيﷺ، والجمل الفعلية "موضوعة أصلاً لإفادة الحدوث في زمن معين...، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجديدي بالقرائن"[37]، وتتمثل هاته القرائن التي تتحقق معها صفة الاستمرار المتجدد في المدح أو الذم، ومعروف عن المولدية النبوية أنها تتضمن المديح المرتبط بمدح الرسولﷺ ومدح السلطان.

وإذا نظرنا إلى نسبة توظيفها، فإنها تكثر بنسبة 43.90% في مدح الرسولﷺ وبنسبة 31.70% في قسم مدح السلطان، وهذا ما يؤكد علاقة الجمل الفعلية بغرض المدح وصيغة السردية التي تميزه؛ لأن المدح يحمل الشاعر على سرد قصة مولد النبي ﷺ وقصة المعجزات التي صحبتها في سيرته، فيحتاج في تسلسل أحداثها إلى الأفعال الماضية خاصة، ولذلك جاء

توظيف الجمل الفعلية بقوة في القسم المدحي الخاص بحضرة الرسولﷺ، وحاجة الشاعر إليها حتى للتذكير بكل ما يتعلق بحياة الرسولﷺ قصد الحفاظ على ثوابت الدين الحنيف؛ ما يجعل الجمل الفعلية تفرض وجودها وتفيد الاستمرارية.

ولهذا الاستمرار تفسيرات تؤكد أن هناك ثوابت لابد للبشرية الالتزام بها؛ لأنها متعلقة بمبادئ الدين التي تثبتها ما كان يتصف به النبيﷺ وحباه الله به في سيرته، ولابد من أن يستمر هذا الحكم على مدار الأيام وإلى الأبد، ولذلك تجده يوظف الجمل الاسمية بخبر مفرد يدل على الثبات بنسبة 25.80%؛ لأن "الجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير"[38]، وأتبعها بـ 14.80% من الجمل الاسمية خبرها جملة فعلية، كنسبة تؤكد استمرار تلك الثوابت، وهي ثابتة؛ لأن ذلك ينقل حكم الجملة من الثبات إلى التجدد و"لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الدوام والاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفرداً أو جملة اسمية، أما إذا كان خبرها جملة فعلية؛ فإنها تفيد التجدد"[39].

بالإضافة إلى كل ذلك، فإن الجمل الاسمية بخبر مفرد، على الرغم من بقائها على الثبات دون الحركة والتغيّر، تضمن لتلك الثوابت الاستمرار والدّوام، هذا ما أقره الدكتور عبد العزيز عتيق في قوله: "ولكن الجملة الاسمية قد يكتنفها من القرائن والدلالات ما يخرجها من أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار، كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم"[40]؛ لأننا في مقام المدح، وهو كفيل بأن يغير حكم الجملة الاسمية على اعتبار أنها قرينة تنوب عن الخبر، وهو جملة فعلية.

وأما في مدح السلطان أبي حمو موسى الزياني؛ فحظه مع الجمل الفعلية تكاد تقارب نسبة مدح النبيﷺ؛ وذلك بنسبة 31.70%، والأمر واضح هنا؛ لأنه حاضر بإنجازاته في الحفاظ على الدين الإسلامي واهتمامه بيوم المولد قرابة الثلاثين سنة أو أكثر طيلة أيام حكمه، ويحتاج ذلك إلى ما يعبر عن كل هاته المسيرة بالحركة والاستمرار، وما أيّد نظرته هاته خبر الجمل الاسمية، وهو جملة فعلية بنسبة 50%، التي تدل على الحركة والاستمرارية، هذا ما يدل على مدة حكمه وما يليها، كما تجد الشاعر يعبر عن تلك الثوابت المحمدية التي استمرت زمن السلطان، وما بعد زمانه محاولا الاحتفاظ بها، بتوظيفه للجمل الاسمية مفردة الخبر بنسبة 74.19%، ومع قرينة المدح التي تبقيها على استمرارية وتجدد.

وأما إذا انتقلنا إلى وصف مشاعر الشاعر، وهو مشتاق إلى الحرم الشريف وأرض طيبة وإلى كلّ ما يدله على الرسول ﷺ؛ فإن ما يثير الانتباه نسبة الجمل الاسمية مفردة الخبر بنسبة 32.25%، وهو ما يعبر عن ثبات مشاعره تجاه الحرم وطيبة، وأنها لا تتغير ولن تتغير، مع تمنياته أن يحصل اللقاء، حيث لا توجد أيّ قرينة تساعد على حركية هاته الجمل.

وليعبر عن دوام هاته المشاعر، لجأ إلى الجمل الاسمية فعلية الخبر بنسبة تفوق 35.29%، وحتى يعبر عن انفعاله ويجسد تلك المشاعر أضفى عليها الحركة باستعماله للجمل الفعلية بنسبة 24.39%، ومنه نستنتج أن صفة الثبات متركزة أكثر في المقدمة حين كان الشاعر يصف مشاعر الاشتياق، ولا توجد القرائن التي تجعل من الجمل الاسمية أكثر حركة، ولتعويض ذلك عبّر عن مشاعره الصادقة والمتحركة بالجمل الاسمية فعلية الخبر؛ وهو ما يوضحه التحليل في الجدول 02.

الجدول 02: الجمل بين الثابت والمستمر

الجمل	أقسام المولدية	النسبة المئوية	القرينة	نموذج من المولدية	الدلالة
الجمل الفعلية	المقدمة(الشوق)	%24.39		خلوا الصّبا يخلص...	الحركة والاستمرارية
	مدح الرسول	%43.90		لمّا بدت أنوار مولده	
	مدح السلطان	%31.70		يحمي الأنام بعدله	
ج.اسمية خبرها جملة فعلية	المقدمة(الشوق)	%29 .35		سرّ المحبة بالدموع يترجم	الحركة والاستمرارية
	مدح الرسول ﷺ	%14.80		وحمام شيبي ...يحوم	
	مدح السلطان	%50		وتواضع يُعلي...	
ج. اسمية خبرها مفرد	المقدمة(الشوق)	%32.25	لا توجد	وصل الأحبة...شهد هجران الأحبة جهنم	الثبات وعدم التغيّر
	مدح الرسول ﷺ	%25.80	المدح	هو رحمة الله	الحركة والاستمرارية
	مدح السلطان	%74.19		ملك تقرّ له...	

ثالثاً: الجمل ومقاصد التبليغ

وفي البحث عن توظيف الشاعر للجمل الاسمية والفعلية في مولديته النبوية، كان من المهم الوقوف على معاني هاته الجمل، خاصة جملة القسم والشرط والنداء؛ فقد بدت

معبرة عن مشاعر الشاعر ومسهمة في نقلها للمتلقي بشكل يؤكد مدى حاجته إلى توظيفها على صور مختلفة وبحسب ما تقتضيه مشاعره في الشوق والحنين وفي المدحين للتعبير والإبانة والتبليغ؛ لأنه يتعين في ذلك سرد الأحداث، وذكر تفاصيل الصفات والأفعال والإنجازات.

وحتى إذا ما توقفنا على أمر الإلقاء فإنه يتطلب هذا التعدّد في الجمل لبلوغ القصدية التي يراها الثغري في مولديته، "فانتظام الجمل في النص دليل على انتظام العناصر المكونة لعالم ذلك النص؛ فالروابط التركيبية وسائط لغوية تنسج الخيوط التي يتوسل بها الفكر لتنظيم عناصر عالم الخطاب عند الباث مركباً وعند المتقبّل مفككاً"[41]، وما هاته الجمل والروابط إلا عناصر في صيغ تركيبية يحتاج إليها الشاعر لتجسيد أفكاره بحسب واقع تجربته الشعرية وارتباطها بملابسات العصر والسّياق الذي يحدث فيه الإلقاء من خلال هاته الصيغ التي تعبّر عن مشاعر وأفكار تبث نحو المتلقي، وهذا ما يتجسد في تنوع الشاعر في توظيفه لأنواع الجمل وسيتم الوقوف عند جملة القسم وجملة الشرط وجملة النداء.

1 - جملة القسم ومشاعر منفعلة

ما يلفت النظر في مولدية الثغري جملة القسم وما أحدثته من وقع في التعبير عن مشاعر شوقه وحنينه إلى الأراضي المقدسة، وهذا بحسب الطريقة التي صاغ بها جملة القسم وجوابه، وهو قَسَمٌ بديع يعبر فعلاً عن مدى شوق الشاعر لمّا تقف عند أبياته، وعلى الرغم من قلته في المولدية بنسبة 2.32%، فإنه فرض وجوده بشكل يمكّنه من الوصول إلى مشاعر الجمهور الحاضر في الاحتفال في أثناء إلقائه للمولدية النبوية، هذا ما جاء في قوله:

قَسَماً بِزَمْزَمَ وَالحَطِيمِ وَمَا حَوَى * مِنْ رَحْمَةٍ ذَاكَ الحَطِيمِ وَزَمْزَم
وَبِحُرْمَةِ الحَرَمِ الشَّرِيفِ وَرِفْعَةِ الـ * بَيْتِ المُنِيفِ وَمَنْ بِنَجْدٍ خَيَّمُوا
لَقَدِ انْطَوَتْ نَفْسِي عَلى جَمْرِ الغَضَا * شَوْقاً يَشُبُّ عَلَى الضُّلُوعِ وَيَضْرِمُ[42]

فأول ما يسترعي النظر في الأبيات حذف الشاعر لعامل القسم (أقسم)، وجاء بالمصدر(قسماً) نيابة للدلالة عليه وتأكيد معناه، والتقدير في الكلام "أقسم قسما"، والأصل أن جملة القسم تتكون من فعل القسم وفاعله، ومنهما تتشكل الجملة الإنشائية "ولا بدّ أن تكون فعلية سواء أ ذكر الفعل أم حذف، لكن ليس من اللازم أن يكون الفعل صريحاً في

دلالته على القسم"[43]، إنما هناك ما يدل عليه بمجرد النطق به فإنه يُعلم، والعلامة التي تدل على حذف الشاعر لفعل القسم، هي كلمة (قسماً) كمصدر أوتي به ليؤكد توكيداً لفظياً معنى العامل قبله ويقرّه ويبعد عنه الشك والاحتمالية والمجاز.

وهذا في حالة ذكر العامل؛ لأنه لا يجوز أن نمنح وظيفة التأكيد لهذا المصدر والفعل محذوف، كما لا يمكن حذف عامل المصدر المؤكد، ولا تأخيره عن معموله؛ لأن وظيفته أن يؤكد ويزيل الشك ويثبت المعنى الحقيقي لحدوث الفعل، ولكن حين يحذف الفعل أو يؤخر، فإنه لا يمكنه تأكيد محذوف، وهناك مواضع يحذف فيها العامل وجوباً لأغراض بلاغية بإقامة المصدر المؤكد نائباً عن عامله؛ "وأما المواضع التي ينوب فيها هذا المصدر عن عامله المحذوف وجوباً؛ فبعضها خاص بالأساليب الإنشائية الطلبية، وبعضها خاص بالأساليب الإنشائية غير الطلبية أو الأساليب الخبرية المحضة"[44]، وفي مقام القسم عند الثغري، فنحن أمام الموضع الذي ينوب فيه المصدر عن عامله المحذوف وجوباً باستعمال الجمل الإنشائية غير الطلبية؛ أي المصادر الدّالة على معنى يبتغي المتكلم إعلانه وإقراره والتسليم به من غير طلب شيء أو عدم الإقرار[45].

فالمصدر (مفعول مطلق) منصوب بالعامل المحذوف وجوباً، وينوب عنه في أداء المعنى؛ إذ إن مصوغات الحذف هنا بالنسبة للعامل، هي القسم كجملة إنشائية غير طلبية، وما بدْء الثغري بـــ(قسماً) المتمثل في المصدر إلا ليقرّ تسليمه لحقيقة أعيته ورعت كبده وأضنته، وهو نار الشوق لديار الحبيب المصطفىﷺ، ومبرره في ذلك موضح في جملة جواب القسم حين عبّر عن حرقته في قوله: "لقد انطوت نفسي على جمر الغضا..."، وهذا ما سنفصل فيه كذلك.

فمن بين حروف القسم وظف الشاعر (الباء)، وهو حرف جرٍّ يفيد القسم، وهو الأكثر وروداً من باقي الحروف الدالة على القسم، "وهو أصل أحرفه؛ ولذلك خصّت بجواز ذكر الفعل"[46]، أو حذفه، كما حدث مع الثغري في فعل القسم، وهذا أكثر استعمالاتها، أمّا عن المقسم به؛ فإنّ ما يميز (الباء) أن المقسم به فيها مع لفظ الجلالة (الله) أو بغيره خلاف حروف القسم التي يجيء المقسم به بلفظ الجلالة (الله) فقط[47]، وبذلك يمكن لمجرورها أن يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً، وقد أورده الثغري ظاهراً متعدداً في (زمزم والحطيم والحرم الشريف)؛ فقد أقسم بمعالم لها صلة وثيقة بمكة والمدينة.

وما يلاحظ أن المقسم به تعدّد بالعطف وتكررت (الباء) في القسم الثاني، "واعلم أن

القسم قد يؤكد بما يصدّق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم"[48] ما زاد من تأكيد معنى جملة القسم في مقاصد جملة جواب القسم وإزالة الشك عن معناها شرط أن تكون جملة خبرية، حيث يطلق عليها "قسم خبري" أو "قسماً غير استعطافي"؛ فلجملة القسم جواب لابد من أن يُتبع بها ولا يأتي في الغالب إلا جملة، سواء أذكر الفعل أم حذف، وليس بالضرورة أن يصرّح فيها بالفعل كما جاء مع الثغري، ولذلك تختلف صور القسم باختلاف نوعي القسم بين قسم استعطافي يراد به توكيد معنى جوابه الطلبي، وبين قسم غير استعطافي يراد به توكيد معنى جوابه الخبري[49]، وقد ورد النوع الثاني عند الثّغري؛ لأن جملة جواب القسم في النص جاءت خبرية، وهذا في قوله: (لقد انطوت نفسي على جمر الغضا).

ولجواب القسم الخبري صور نحوية، منها ما جاء مجسداً في قول الثّغري:(لقد انطوت نفسي على جمر الغضا)؛ حيث ورد جواب القسم جملة فعلية من فعل ماض مقترن (باللام وقد)، وهذا ما يعتبره حسن عباس من فصيح الكلام "فإن كان الجواب جملة فعلية فعلها ماض متصرف مثبت فالكثير الفصيح اقترانها :باللام" و"قد" معا..."[50]، ويدل على أن الثّغري أراد أن يوضح هاته الجزئية ويؤكد عليها ويقرها بشكل فصيح يوضح من خلاله حقيقة مشاعره، وكل ما سبق ذكره ملخّص في الخطاطة:03.

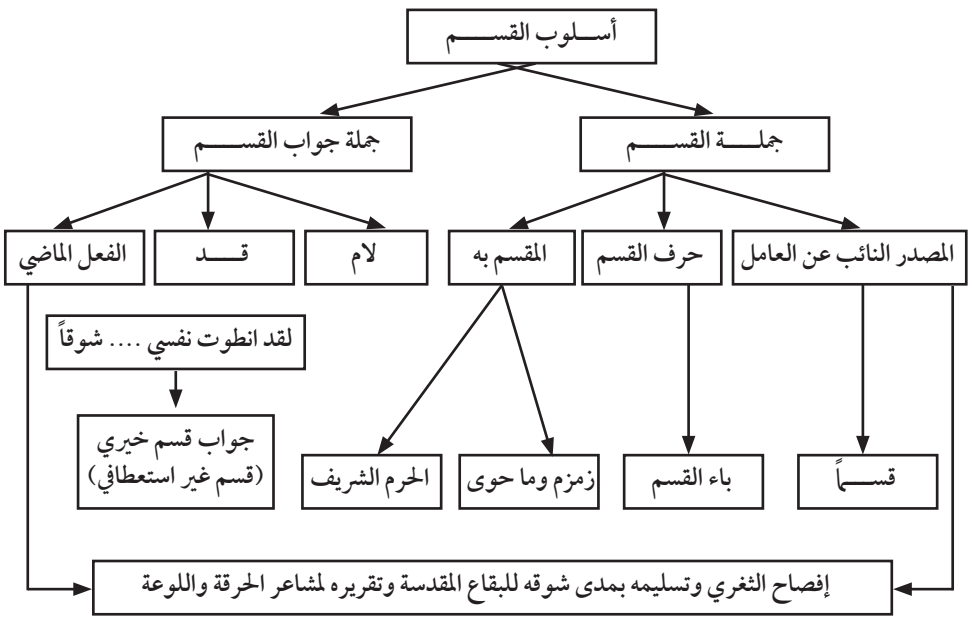

الخطاطة 03: جملة القسم وجوابها في المولدية النبوية الثغرية

2 - جملة الشرط ووجودية الحدث

وردت جملة الشرط في المولدية النبوية على ثلاث صور، استعمل الشاعر فيها أدوات الشرط غير الجازمة [إذا- لمّا- لولا]، وذلك أثناء تصويره لمشاعر الشوق والحنين لأرض الحجاز ومدحه للحبيبﷺ ومدحه للسلطان؛ فقد جاء أسلوب الشرط في المقدمة والشاعر يستودع الله من هُم في مثل حاله من الفراق والبُعد، فما إن يذكر لهم الديار هناك إلا اهتزوا من شدة الشوق كما يهتز غصن بأرضٍ ذات خضرة، وهذا في البيت الخامس عشر قوله:

وإذا جَرَى ذِكْرُ الحِمَى اهْتَـزُّوا كَمَـا ** يَـهْتَزُّ غُصْـنٌ فِي الرِّيَاضِ مُنَعَـمُّ[51]

وقد وظف (إذا) أداة شرط غير جازمة تعبر على الظرفية "والغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية"[52]، وهو يعبر بذلك أنّ حالهم هاته ليست قارة في حاضرهم فقط، بل إنها مستمرة معهم حتى في المستقبل؛ لأن إذا تفيد الظرف لما يستقبل من الزمن، وتتضمن معنى الشرط، جملة الشرط (الذكرى)، فإنهم يهتزون طرباً لما لهم من أشواق(جملة جواب الشرط)، فلا يهتزون إلا حين تذكر لهم أرض الحجاز، ولها دلالة المستقبل، وهذا موضح في الخطاطة:04.

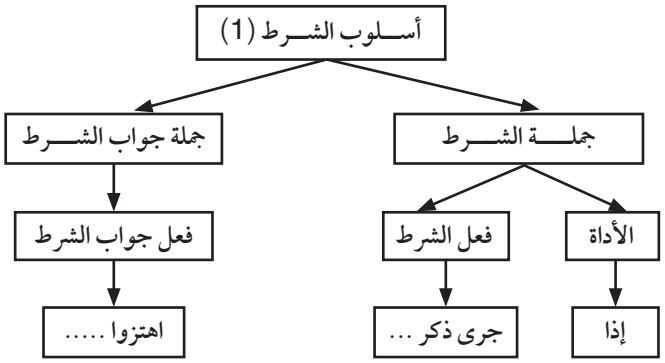

الخطاطة 04: جملة الشرط (01) في المولدية النبوية الثغرية

وأمّا بالنسبة للصورة الثانية في أسلوب الشرط؛ فقد ظهرت في القسم الثاني من أقسام المولدية النبوية، مع مدح الشاعر للرسول ﷺ، وهو يصف تلك المعجزات التي صاحبت لحظة ولادة الحبيب، عليه الصلاة والسلام، حيث يكمن الشرط في ظهور المعالم الأولى لولادة النبيﷺ برز الجواب متمثلاً في توالي المعجزات والآيات لحظة الولادة، حيث

خبت نار فارس، وتضعضع الإيوان متهدماً، أما أصنام مكة؛ فتساقطت رهبة لجلال الحدث وعظمته، ورُجمت الجن، وهي مدهشة.

فما يلاحظ في جملة جواب الشرط، أنها جاءت متعددة بوساطة (العطف)، ولهذا دلالة تُفسّر أن حدث الولادة النبوية أتى بآيات متعددة، في لحظة الولادة وقبلها وبعدها؛ إذ عبّر عن عظمة الحدث بتعدد جمل جواب الشرط عطفاً مسايرة لهذا الحدث، وهذا ما ظهر في الأبيات من البيت السابع والعشرين إلى البيت التاسع والعشرين، وهو قوله:

لَّـا بَـــدَتْ أَنْـــوَارُ مَوْلِـــدِهِ خَبَـتْ * نَـــارٌ لِفَـــارِسَ لَـــمْ تَـــزَلْ تَتَضَـــرَّمُ
وَتَـضَعْضَـعَ الإِيـــوَانُ مِـــنْ أَرْجَائِـــه * وَغَـــدَتْ بِـــهِ شُرُفَـــاتُـــهُ تَتَهَـــدَّمُ
وَتَـــسَـــاقَطَتْ أَصْنَـــامُ مَكَّةَ رَهْبَـــةً * والجِـــنّ بِالـشُّهُبِ الثّـَواقِبِ تـُرْجَمُ(53)

وما يميز أداة الشرط "لمّا" "أنّ تختصّ بالفعل الماضي، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما...، وأنها ظرف بمعنى حين"(54)، ويشترط فيها وجود جملتين بعدها، جملة الشرط وجملة جواب الشرط، تضاف لجملة الشرط وجوباً، ولذلك سميت عند بعض اللغويين (لمّا الحينية) أو (الوجودية)؛ لأنها تربط بين وجود شيء بوجود شيء غيره، فتكون الجملة الثانية متوقّفة التحقق على الجملة الأولى.

فحدث مولد الرسولﷺ جرّ معه مظاهر عظمته المتمثلة في أنّ نار الفرس خبت، وأن إيوان كسرى تضعضع وأن الأصنام تساقطت، وأن الجنّ رجمت، وهي جمل جواب شرط تعبّر عن أحداث ارتبط حدوثها بحدوث الجملة الأولى(مولد الرسول)، وما يميز أسلوب الشرط هنا عظم الحدث الرباني مع نبيّه الكريم، وأنّ ما سيحدث حدث عالمي سيشهده كلّ النّاس، ودليل ذلك أنّ الباطل تأثر ببشرى النبوة؛ فحدث واحد، تداعت له كل مظاهر الباطل، ولذلك تعددت جملة جواب الشرط بوساطة العطف إلى خمس جمل، وهذا ما يبرز محاولة الثغري في توضيح هذا الحدث للمتلقي، ويتطلب ذلك منه النَّفَس في الإلقاء بحسب مقتضى الأحداث التي مرّت بها معجزات مولد الرسولﷺ ليؤثر في الجمهور، والتوضيح في الخطاطة: 05.

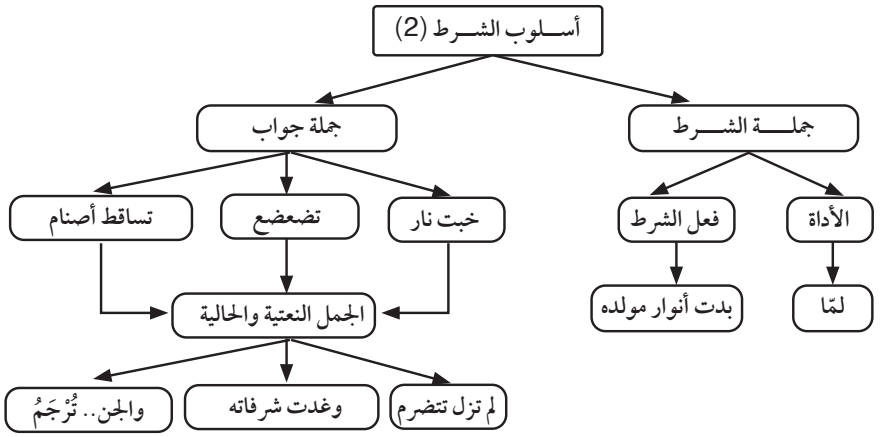

الخطاطة 05: جملة الشرط (02) في المولدية النبوية الثغرية

وفي الأسلوب الثالث من جملة الشرط، هو للقسم الثالث في مدح السلطان أبي حمو موسى الزياني، وقد تكررت صورته تكرراً متوازياً على مستوى البيتين الواحد والستين والثاني والستين، وذلك في قوله:

لَـولَا سَـجَايَاهُ الجَلِيلَـة لَـمْ تَكُـنْ * تُـحْكَـى المَفَاخِـرُ وَالمَآثِـرُ تَحْكُـمُ
لَـولَا عَطَـايَـاهُ الجَزِيلَـة لَمْ تَكُـنْ * تُـعْلَى الأَكَارِمُ وَالمَكَـارِمُ تُعْلَـمُ[55]

استعمال الشاعر أداة الشرط (لولا) المختصة بالشرط الامتناعي؛ أي "تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى"[56]، وهي أداة شرط غير جازمة، تفيد امتناع شيء بسبب وجود شيء آخر؛ وهذا ما ينطبق معناه على السلطان، فأمر الاحتفال والاهتمام بالمولد النبوي الشريف متعلق بوجوده؛ فامتناع عدم حكي المفاخر وامتناع عدم علو الأكارم بسبب وجود السّجايا والعطايا المرتبطة بشخص السلطان أبي حمو موسى الزياني، وما يلاحظ على جملة جواب الشرط، أنها اقترنت بفعل مضارع منفي مسبوق بأداة جزم (لم) ولم يتصل بـ (لام) التأكيد؛ لأنه لا يجوز ذلك قصد التخفيف؛ حيث أكّد الامتناع لوجود السلطان، وما يميز جملة جواب الشرط أيضاً أنها متبوعتان بجملتين ابتدائيتين تؤكدان جملتي جواب الشرط (والمآثر تحكم، والمكارم تُعلم) في صيغة حكمية تعزز صنيع السلطان في التغيير، وتتوضح صورة هذا الأسلوب في الخطاطة:06.

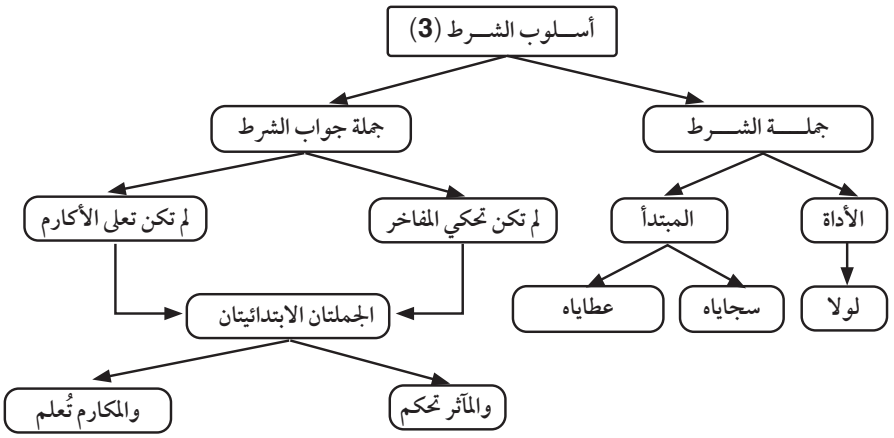

الخطاطة 06: جملة الشرط (03) في المولدية النبوية الثغرية

3 - جملة النداء وميزة الحضور الإلقائي

والأمر كذلك مع النداء، فهو "تنبيه المدعو ليقبل عليك"[57]؛ حيث احتاج إليه الثغري وبقوة في مولديته، وهو يلقي موجهاً نصه للرسول ﷺ، وللسلطان أبي حمو موسى الزياني، وحتى لنفسه في البداية، وهو يزجرها عما اقترفته من أخطاء طالباً المغفرة من الله- سبحانه وتعالى- والصفح، والتماس شفاعة النبيﷺ، ولذلك جاء أسلوب النداء في كل مواضيع المولدية النبوية، ونبدأ مع وصفه لمشاعر الشوق وحيرته بين أمرين، كلاهما يوقعه في نار الجوى، وهذا في قوله:

وَا حَـيْرَتِي بَيْنَ الصَّبَابِـــةِ وَالصِّبَـا * * لَا هَـــذِه تُنْـسَـــى ولا ذِي تَنْسَمُ[58]

وحتى يرفع الشاعر حيرته للجمهور، وهو متحسر نادى بمشاعر محتارة ندبةً، "واعلم أنّ المندوب مدعو، ولذلك ذُكر مع فصول النداء لكنّه على سبيل التّفجع، فأنت تدعوه وإن كنت تعلم أنه لا يستجيب..." [59] (وا حيرتي)؛ "لأن الندبة لإظهار التفجّع ومدّ الصوت"[60]، وهذا من علاماتها بوساطة حرفها (وا)، " ولا بدّ لك في المندوب من أن تلحق قبله "يا" أو "وا"[61]، ومن خلالها ينادي الشاعر حيرته التي تعتبر في هذا المقام متوجعاً منه بمصيبة جمعت بين الفجيعة الحقيقية وبين الفجيعة الحكمية[62] لشدة معاناته.

وهو الموضع الذي يستقر فيه الألم أو السبب والدافع الذي أدّى للألم وإحداثه

(وا حيرتي)؛ "لأن الندبة عذر للتفجع وبها يخبر المتكلم أنه قد ناله أمر عظيم ووقع في خطب جسيم"[63]، هذا ما حصل مع الثغري، وهو يعلم بحاله وعجزه عن احتمال ذلك؛ فـ (وا) حرف ندبة مختص بها ووضع لها ولا يتصل إلا بمندوب، وقد جاء مضافاً؛ إذ أوصلها بياء المتكلم حتى يظهر أنه يعيش تلك المشاعر دون غيره، وأنها تتخبط بين أمرين، كل واحد منهما أمرٌّ من الثاني، وهي مشاعر خاصة به، ويناديها متفجعاً، ينادي حيرته التي تزيده سهداً وجوى، إلى درجة أنه يناديها كما المنادى الحقيقي، ولكنها "مندوب مدعو ولكنه متفجع عليه"[64].

وهنا تظهر صورة الندبة التي تعتبر مناداة غير حقيقة لاعتبار أن حيرته أمر معنوي وغير حقيقي، فلا يكتفي المنادي بصورة النداء الحقيقي، ومردّ ذلك أنك لا تريد من المنادى أن يجيب ويقبل عليك، وإنما هو متوجع من هذا الأمر، وحسرته تدفعه لأن ينادي بها كمندوب جاء بصيغة المضاف لياء المتكلم الساكنة (حيرتي) التي يجوز فيها الحذف، ولكنه أثبتها ليؤكد حاله بشكل مخصص وليعيّن عليه ويؤكد أن ما يعانيه يخصه وحده دون غيره؛ لأن الياء تخصّ الحكم للمتكلم.

ثم انتقل بالنداء إلى القسم الثاني؛ لأنه يحتاج إلى إعماله وتوظيفه، وهو يمدح حضرة الرسول ﷺ، ويخاطبه بما أتى به من مبادئ الدين وشرائعه من أخرجنا من الظلمات إلى النور، وفي حديثه عن ساعات الولادة وما صاحبتها من معجزات، فإنه يخاطبه، وهو يستحضره في الاحتفال، وكأنه موجود فينا وبيننا، وحقاً وجوده ما دمنا نتأسى بقدوته الشريفة، فهو يستدعي الرسول لمخاطبته، وقد وظف هنا النداء في ثلاثة مواضع، وهو ينادي فيها الرسول ﷺ إشادة وتبجيلاً، وقد كان أولها حين كان في بداية مدح الرسول ﷺ مذكراً بتلك العلامات التي صحبت ولادته قبلاً وبعداً، وذلك في البيت الثلاثين، وهو قوله:

هُـوَ رَحْـمَـةُ الله التِي يَهْمِي بِهـا ** فِـي الخَلْقِ بِالحَـقِّ المُبِينِ وَيَحْكُـمُ
لَّـا بَـدَتْ أَنْـوَارُ مَوْلِـدِهِ خَبَتْ ** نَـارٌ لِفَـارِسَ لَـمْ تَـزَلْ تَتَضَـرَّمُ
وَتَـضَعْضَعَ الإِيـوَانُ مِـنْ أَرْجَائِـه ** وَغَـدَتْ بِـهِ شُرُفَـاتُـهُ تَتَهَـدَّمُ
وَتَـسَـاقَطَتْ أَصْنَـامُ مَكَّـةَ رَهْبَـةً ** والجِـنُّ بِالـشُّهُـبِ الثّـوَاقِـبِ تُرْجَمُ
يَـا مَـنْ لَـهُ قَبْـلَ الـوِلَادِ وَبَعْدَه ** آيَـاتُ إِرْشَـادٍ لِـمَـنْ يَتَـوَسَّـمُ[65]

يوظف الشاعر في ندائه للرسول ﷺ حرف النداء (يا)، وهي "حرف موضوع لنداء

البعيد حقيقة وحكماً، وقد ينادى بها القريب توكيدا"[66]، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً، وما يلاحظ أنه عن طريقها نادى الرسولﷺ بنية القرب وأنه حاضر في الاحتفال وفي النفوس شاخصاً، وذلك من خلال مناداته باسم موصول (من) التي تعود على شخص الرسولﷺ في إطار مدحه؛ حيث مهّد لذلك موظفاً ضمير الغائب، وهو يتحدث عنه، ورحمته للعالمين، وأنه شمس النبوة والرسالة والهدى، ثم ينتقل إلى ساعة أنوار مولده، ثم يناديه باسم موصول للعاقل (من)؛ وتفسير ذلك، أنه يمكن أن يلحق مع المنادى (اسم علم) الأسماءُ الموصولة[67] التي ينادى بها من المعارف وفي السياق يُعلم من المنادى، وفيه إشارة قوية للرسولﷺ دون غيره، وما كل ذلك إلا لأجل الجمهور؛ لأن الغرض هو أن ينبه المتلقي ويلفت نظره لمدح النبيﷺ، والتفاعل معها، وهو الأمر الذي سيستمر عليه بطريقة يزيد فيها من وتيرة النداء، وهو يخاطب حضرة النبيﷺ حين يوجه إليه الخطاب بشكل مباشر في الأبيات التالية الموالية بضمير المخاطب(بك وأنت).

وهذا ما سنتبينه في صورة النداء الموالي للمولدية النبوية في مدح الرسولﷺ، فمن الغائب إلى المخاطبة مباشرة وعلى المباشر مستحضراً شخص الرسولﷺ، وهو يمدحه بمعجزاته التي تخصه دون غيره مستعملاً لذلك لام الملكية وكاف الخطاب (لك)، وهذا في أربعة أبيات، حيث خصّه بقرص الشمس، وانشقاق القمر، وحنين جذع النخل شوقاً إليه، ونطق الجماد، مختتماً ذلك في أبيات الملكية بأنه يمتلك كل دلالة وعلامة تدل عليك وحدك، وهو ينادي بذلك بما يؤثر على المتلقي:

لكَ رُدَّ قُـرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهـا ** وانْشَـقَّ بَـدْرُ الأُفُـقِ وَهُـو مُتَمَّمُ
لكَ حَـنَّ جِـذْعُ النَّخْـلِ إِذْ فَارَقْتَهُ ** شَـوْقاً كَـمَا حَنَّـتْ عِشَـارُ رُومُ
لكَ أَنْـطَقَ اللهُ الجَـمَـادَ وَلَـمْ يَكُـنْ ** لَـوْلاكَ يُفْصِـحُ بِالخِطَـابِ وَيُفْهِمُ
لَـكَ يَـا رَسُـولَ اللهِ كُـلُّ دَلَالَـةٍ ** لَـمْ تَبْـقَ مِنْ شَـكّ لِمَـنْ يَتَوَهَّـمُ[68]

وتستمر صورة النّداء الخطابية المدحية مع الشاعر، وهو يقرّ بتقصيره في المدح، ويكفيه شرفاً أن القرآن مدحه ثم يخاطبه بخاتم النبيين والرسل، وذلك في قوله في البيت السابع والأربعين:

يَا خَاتِمَ الـرُّسُلِ الكِرَامِ وَخَيرَ مَـنْ ** يَـبْدَا بِـهِ الـذِّكْرُ الجَمِيـلُ وَيَخْتِـمُ
مَـالِي سِـوى حُبّي إِلَيْكَ وَسِيلَـةٌ ** وَنِظَـامُ مَـدْحٍ فِي عُـلَاكَ يُنْظَـمُ(69)

مشيراً إلى النبيﷺ أن حبّه ومدحه إيّاه وسيلة للتقرب وبجاهه متمسك، حتى يصحح ما يمكن تصحيحه من ذنوب وأخطاء، فينتقل بذلك إلى ذكر زلاته وما اقترفته النفس، وهذا ما يميز المديح النبوي؛ فبعد المدح يعرج على ما وقعت نفسه فيه من أخطاء طالباً العفو والصفح والشفاعة، وهنا يدخل بالنداء إلى مخاطبة النفس لتذكيرها بأن الشيب لاح وأنت ما زلت في ليل غوايتك زاجراً إيّاها وناهياً، وهذا في البيت الخمسين:

يـا نفسُ صبـح الشـيب لاح وأنت في ** ليـل الغـواية، وهـو ليل مظلـم(70)

ويختم مدحه للنبيﷺ بطلب العفو والمغفرة من الله -سبحانه وتعالى- عن كل تقصير، منادياً لفظ الجلالة (الله) بأن ينعم عليه بمغفرة وتوبة، وأن يعفو عنه، وهذا في البيت الرابع والخمسين:

يَـا رَبُّ عَفْـواً عَنْ ذُنُوبِي كُـلِّهَا * عَـفْواً تَمُـنُّ بِهِ عَلَيّ وَتَنْـعمُ(71)

وهو نداء يقيم به همزة وصل بين مدح النبيﷺ، وبين مدح السلطان أبي حمو موسى الزياني؛ فلم يتوقف في سؤاله عن المغفرة عند ذاك والعفو، وإنما سأل الله وطلبه في أن ينصر خليفته السلطان من لبس التّقى وأقام ليلة مولد الرسولﷺ، وعدّ لها العدّة وأولاها اهتماماً.

وهنا يدخل في مدح السلطان من البيت الخامس والخمسين إلى البيت الثاني والستين، وينتقل فيها من صيغة الغائب إلى صيغة المخاطب مؤكداً أن لولا أعماله واهتماماته لما كان للدّين شأن بذلك القدر في مملكته، وحين ولج إلى المخاطبة بدأها بالنداء بصيغة "أيّها"، التي تدل على الحضور الفعلي لشخص أبي حمو موسى، فقد أتبعها بلفظ الملك، وهي صفة تخصّ السلطان وتُعيّنُه عن غيره، فهو يوجه له الخطاب مباشرة، ويشير إليه دون وساطة، ويتفرغ له أكثر في الإلقاء؛ لأنه هو المعني بالمدح في آخر المولدية النبوية، وهذا من البيت الثالث والستين إلى آخر أبيات المولدية النبوية:

يَـا أَيُّـهَا المَلِـكُ التَّقِـي وَمَـنْ لَـهُ * شَـرَفٌ عَلَى سَمَـكِ السَّمَـاكِ مُخَـيّـمُ
أَعـطَيْتَ بِالعَدْلِ الخِـلَافَةَ حقّـهَا * فَـمُلُوكُهَا فِـي حَقِّـهَا لَـكَ سَلَّمُـوا

بَـهَرَتْهُم أَوْصَافُـــكَ الزّهْـــرُ الــتِي * مِنــهَـا عَـلَى زَهْرِ الكَوَاكِبِ مَيْـــسَمُ
جُـــودٌ وَإِحْسَـــانٌ وَقَصْـدٌ فِي الهُدَى * حُـسْنٌ وَعَقْـــدٌ فِي التُّـقَى مُسْتَحْكَـمُ
وَتَواضُـــعٌ يَعْـلِي وَقَـــدرٌ يَعْتَـلـــى * ونَـدَى يَـــد تَهْمِـي وبِشْـرٌ يَبْسمُ(72)

وسنوضح الأمر أكثر في الجدول:03 لبيان توظيف الشاعر أسلوب النداء ومدى حاجته إلى استعماله ليعبر عن أفكاره، وما يود أن يعلمه الجمهور والسلطان في مولديته النبوية.

الجدول 03: توظيف جملة النداء في المولدية النبوية الثغرية

جملة النداء							
البيت	أقسام المولدية		الأداة	المنادى	صوره	أنواعه	التمثيل من المولدية
09	مشاعر الشوق والحنين		وا	حيرتي	الندبة	غير حقيقي	واحيرتي بين الصبابة والصّبا
30	المديح النبوي	تعظيم الرسول	يـــا	من	التنبيه		يا من له قبل الولاد وبعـــده
34				رسول الله	النداء	حقيـقي	لك يا رسول الله كلّ دلالـة
47				خاتم الرسل			يا خاتم الرسل الكرام وخير من
50		طلب العفو		نفس			يا نفس صبح الشيب لاح وأنت في
54				ربّ			يا ربّ عفواً عن ذنوبي كلّها
63	مديح السلطان			أيّهـــا			يا أيّها الملك التقي ومن له

رابعاً: أسماء الأفعال وإيحاءات المعنى

لعل ما يجعلنا نبحث في التركيب النحوي للمولدية النبوية كذلك، توظيف الثغري لأسماء الأفعال في مدح النبيﷺ، وما لها من حضور على الرغم من قلتها، ولكنها تؤكد انفعالاته، وكيف أنه كان يسعى بكل الطرق لترجمة ما يودّ الإفصاح عنه من مشاعر الحنين والتبجيل في المقدمة والمدحين؛ إذ جاء توظيفه لأسماء الأفعال لافتاً للنظر لما لها من قوة في أداء المعنى حتى على الفعل نفسه والأسماء على الرغم من أنه اسم يدل على معنى فعل، يتضمن معناه وزمنه وعمله، ولكنه لا يقبل علامته؛ لأنه اسم في لفظه.

إن أسماء الفعل "أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى، وأقدر على إبرازه كاملاً مع المبالغة فيه"[73]، وكل ذلك في إيجاز يوحي بما يراد التعبير عنه من خلاله بالإضافة إلى أنه يلزم صورة واحدة لا تتغير مع المفرد والمثنى والجمع، وهذا ما يدفع المتكلم إلى توظيفه "فبسبب هاتين الميزتين كان استعمال اسم الفعل هو الأنسب حين يقتضي المقام إيجاز اللفظ واختصاره مع وفاء المعنى والمبالغة فيه"[74].

ولذلك يعتبرها تمام حسان "كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية؛ أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه"[75]، والشاعر ينظم شعراً ومشاعره لا تسعها الكلمات ولا القصائد في مثل هاته المقامات، لاسيما ما يعرف عن الشعر في لغته التي تميل إلى الرمزية الموحية لتعويض القيود الوزنية، وما يعرف عن الخصوصية الإيقاعية، بالإضافة إلى أن النّص يُلقى على الجمهور ويحتاج الشاعر إلى مثل هاته الكلمات التي تثيره وتستميله بما يغنيه عن كثير الكلام الذي يود التعبير به عن مشاعره.

وحتى يخرج من ذلك كله محققاً أهدافه القصدية والتبليغية مع المتلقي، فإنه يحتاج إلى مثل أسماء الأفعال، ولذلك تجده يوظفها في بيتين من المقدمة، وهو يصف مشاعر الاشتياق في البيت الخامس، وفي البيت التاسع عشر، فلما كان يشتكي بُعد الفراق وما له من أسرار محبته وأحواله التي تكشف حاله من دمع وصبّ صامت، وهوى مكتوم وجفن يعبر عن هذا وذاك، يقر بأنه متألم من الصَّبابة ويتوجع، وذلك في قوله:

آهٍ وَفِـي شَكْـوَى الصَّبَابِـةِ رَاحـة ** لَـوْ أَنَّنِـي أَشْكُـو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ[76]

فـــ(آهٍ) اسم فعل مضارع يدل على التّوجع؛ "فقيل: التوجّع يقال فيه آهاً"[77]، بمعنى أتوجع[78]؛ وجاء به الثغري ليعبّر عن حاله من الصّبابة وحرارة الشوق والاشتياق، وفي شكواه راحة للواجد، وهي تعبر عنده على معنى التوجع أي "أتوجع".

أمّا في البيت العشرين؛ فقد وظف اسم الفعل (إيهٍ)، وذلك في قوله:

إيـــهٍ حَدِيـثُ لُبَانَـةٍ مِـــنْ دونِهَـا ** بَـيْدَاء تَنْجُـــدِ بِالرِّكَـابِ وَتَتْهُمُ[79]

فـــ(إيهِ) "كلمة استزادة واستنطاق، وهي مبنية على الكسر، وقد تنوّن تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيهِ بكسر الهاء... وحكي أيضاً عن الليث: إيهِ و إيهٍ في الاستزادة

والاستنطاق...، ويروى: إيهِ بالكسر أي زدني من هذه المنقبة"[80]؛ بمعنى حدّثنا الحديث وخبّرنا الخبر، "وقال بعض النحويين: إذا نوّنت فقلت إيهٍ، فكأنك قلت استزادة، كأنك قلت هات حديثا مَّا؛ لأن التنوين تنكير، وإذا قلت إيهِ فلَمْ تنوّن، فكأنك قلت الاستزادة، فصار التنوين على التنكير وتركه على التعريف"[81].

وردت منوّنة عند الثغري ، وهي اسم فعل أمر بمعنى زدْ وامض في الحديث، يخاطب بها الجمهور ويطلب منهم الاستزادة في الكلام عن الربع هناك في الحرمين، وهو موجوع النفس حنيناً ويحتاج؛ فهو محتاج لمن يحدثهم عمن هم في نفسه للقياهم في شوق وحنين، وبها يعرج إلى حديثه عن الرسول ﷺ ومن يحدثه عن ذلك؛ لأن ضميرها مستتر تقديره "أنت" بمعنى الفاعل، وفي الجدول:04 ما يوضح ذلك.

الجدول 04: توظيف اسم الفعل في المولدية الثغرية

اسم الفعل	معناه	المثال من المولدية	دلالته في المولدية
آهٍ	اسم فعل مضارع "أتوجع"	أهٍ وفي شكوى الصّبابة راحة	اختصار مواجعه في كلمة
إيهٍ	اسم فعل أمر "زدْ"	إيهٍ حديث لبانة من دونها	طلب التحدث عن المعالم وطلب الاستزادة منها
			لفت انتباه الجمهور وحمله على التفاعل مع مشاعره

خاتمة

ليس عبثاً أن يتخيّر الشاعر الأنماط التركيبية لتشكيل النص ويعمل على نقلها إلى المتلقي، إنما لذلك منطلقات ومراحل يمرّ بها في حديثه عن الموضوع ومدى تفاعله في تجربته الشعرية لاسيما إذا كان هذا النص يُلقى في محفل ديني أمام حشد من الحضور، فإنّ التراكيب النحوية في هذا المقام لها دورها البارز في تقوية الأداء الكلامي وحمل الشاعر على نقل مشاعره وانفعالاته وأفكاره وتوصيلها إلى المتلقي بشكل يثير في نفسه ويجعله منفعلاً؛ حيث يشترك في العملية الإبداعية لعناصر التواصل والعمل على تشكّل عملية الاستجابة الجمالية، وهذا ما

توصلت إليه الدراسة في النقاط الآتية:

1- إنّ تداعيات اللغة العالية التي يُعرف بها النّص الشعري، تدفع الشاعر للتعامل مع التراكيب النحوية بشيء من التّصرف الانزياحي حتى تستوعب إيحاءات المعاني المتعلقة بالمواضيع المعالجة في القصيدة، حيث يتشكل البناء النصي بصورة تجمع بين المؤتلف والمختلف بالنسبة للقاعدة النّحوية، فيستغلها الشاعر بشكل يخدم لغته المجازية، ويطوّعها لصنع هاته اللغة العالية.

2- حين يتعلق موضوع النص الشعري بحضرة الرسولﷺ، يُسخر الشاعر أدواته النحوية في المديح النبوي، ويستعمل كل الصيغ المرتبطة بصفات الرسولﷺ ومعجزاته لتذكير المتلقي بها.

3- إذا ما ربطنا التراكيب النحوية بالصيغ المتكررة في المولديات النبوية التي تُلقى في كل سنة، فإنه يمكن أن تتشكل قوالب نحوية خاصة بالمدائح النبوية، وصيغ تعرف بها دون أي نص آخر أو غرض شعري حتى مع غرض المدح، فتصبح معروفة عند المتلقي بمجرد ما ينطلق الشاعر في الإلقاء إلى أن ينتهي، وهذا ما يربط المولديات النبوية بالنّص الشّفاهي؛ لأن إلقاءها يمنحها بعضاً من سمات ثقافة الشّفاهة التي تُعرف بصيغ وقوالب نحوية تتعامل من خلالها مع المتلقي ليتفاعل مع مقاصدها التبليغية، فتتم عملية الاستذكار والاسترجاع والتعرف عليها بمجرد النطق بها، وتساعد على التذكر والحفظ؛ لأنه لا يتسنى للمتلقي أن يتذكر ما قيل كما هو مع النص المكتوب الذي يمنحه الوقت للاستيعاب، بالإضافة إلى ذلك فإن المشاعر المشتركة بين الشعراء في مدح الرسولﷺ وسردية أحداث مولده والمعجزات، وحتى مدح السلطان، تعزّز من فكرة ترداد هاته الصيغ بصور مختلفة بحسب كلّ شاعر، ولكن تبقى في إطار قالبها الخاص.

وهذا ما يفتح آفاق البحث بشأن هذا الموضوع مع أنماط التراكيب النحوية في المولديات النبوية؛ فإذا كان النص الشفاهي يسعى لأن يُبقي المتلقي معه متذكراً ما قيل ومحتفظاً به، فكذلك مقام الإلقاء يدفع الشاعر إلى حمل المتلقي على استيعاب المعنى وتحقيق المقاصد التبليغية الدينية المرجوة من غرض المدائح النبوية، وإعادة ذلك في كل سنة يشكل

معجماً خاصاً بالتراكيب النحوية والبنى الخاصة بغرض المديح النبوي عامة والمولديات على وجه الخصوص، كما يربط ذلك مع جماليات التلقي، فالاهتمام بهاته القوالب والصيغ له علاقة بالمتلقي، وهذا ما سيُطرق بابه في مستقبل الأيام.

توصيات الدراسة

تسعى الدراسة إلى التعريف بصورة من صور المدائح النبوية الجزائرية في القديم، وهي المولديات النبوية الزيانية، وإنّ الباحث في ذلك ليقف عند كثير مغموره الذي يحتاج إلى استنطاق ظواهره الأسلوبية، وبناء على ما رأته نتائج الدراسة في البحث عن الأنماط التركيبية في نص المولديات النبوية، تبحث التوصيات في النقاط الآتية:

1- لا بدّ من التفاتة جادة إلى دراسة الأدب الجزائري والنظر في ظواهره الأسلوبية قراءة إجرائية نقدية.

2- ضرورة التركيز على مسألة الشفاهة في نصّ المولديات النبوية الجزائرية القديمة، وربطها بكل ما يدفعها للالتقاء واكتشاف الخصائص الأسلوبية التي تجمعها كما الأنماط التركيبية.

3- البحث في جماليات التلقي بين النّص المولدي والنّص الشفاهي وربطها بنظرية الاستجابة الجمالية، وهذا ما يحتاج إلى دراسات تُعنى بفنيات النص المولدي التفاعلية.

4 - تسطير ملتقيات دولية تكثف النظر في السمات الفنية التي تعرف بها المدائح النبوية والمولديات خاصة والبحث فيها مشرقاً ومغرباً، وهذا ما يحتاج إلى وقفات نقدية اجتهادية لتجسيد الخصوصية بينهما.

الملحق 01: نصّ الدراسة: المولدية النبوية (سرّ المحبة) لأبي عبد الله محمد بن يوسف الثغري[82]:

1- سِـــرُّ المَحبّـــةِ بِالدُّمُـــوعِ يُترجَـــمُ * فَالدَّمْـــعُ إِنْ تَسْـــأَلْ فَصِيـــحٌ أَعْجَـــمُ
2- والحَـالُ تَنْطِـقُ عَـنْ لسَـانٍ صَامِـتٍ * وَالصَّـــبُّ يَصْمُـــتُ وَالهَـــوَى يَتَكَلّـــمُ
3- كَـمْ رُمْـتُ كِتْـمَانَ الهَـوَى فَوشَـى بِـه * جَفْـــنٌ يَنِـــمُّ بِـــكُلِّ سِـــرٍّ يَكْتُـــمُ
4- جَفْـــنٌ تَحَامَـى وِرْدُهُ طَيْـــرَ الكَـــرَى * لَمَّـــا جَـــرَى دَمْعًـــا يُمَازِجُـــهُ دمُ
5- آهٍ وَفِـــي شَـــكْوَى الصَّبَابِـــةِ رَاحـــة * لَـــوْ أَنَّنِـــي أَشْـــكُو إِلَى مَـــنْ يَرْحَـــمُ
6- وَصْـــلُ الأَحِبَـــةِ لَـــو يُتَـــاحُ وِصَالُهُـــم * شَـــهْدٌ وَهِجْـــرَانُ الأَحِبَـــةِ عَلقَـــمُ
7- وَالقُـــرْبُ مِنْهُـــم للمُتَيَّـــمِ جَنَّـــةٌ * وَالبُعْـــدُ عَنْهُـــمْ للمشـــوقِ جَهَنّـــمُ
8- خَلُّـــوا الصَّبَـــا يَخْلُـــص إِلى نَسِـــيمِهَا * فَعَسَـــى تُسَلِّـــي مَـــنْ عَلِيْـــهِ تُسَـــلِّمُ
9- وَا حَـــيْرَتِي بَـــيْنَ الصَّبَابِـــةِ وَالصِّبَـــا * لَا هَـــذِه تُنْسَـــى ولا ذِي تَنْســـمُ
10- هَـذَا الهَـوَى أَذْكَـى الجَـوَى بِجَوَانِحِـي * بَعْـــدَ النَّـــوَى فَأَنَـــا المُعَنَّـــى المُغْـــرَمُ
11- لَا أَنْسَـــى تَارِيـــخَ الفـــرَاقِ وَمَـــا لَـــهُ * مِـــنْ رَوْعَـــةٍ قَلْبِـــي بِهَـــا مُتَأَلِّـــمُ
12- مَـــا مُقْلَتَـــايَ جَمَادِيَـــانِ وَإِنَّمَـــا * جَفْنِـــي رَبِيـــعٌ وَالمَنَـــامُ مُحَـــرّمُ
13-أَسْـــتَوْدِعُ اللهَ الذِيـــنَ تَحَمَّلُـــوا * بِالقَلْـــبِ وَلَمْ يَلُـــووا وَلَمْ يَتَلَـــوَّمُوا
14- تَرْمِـي بِهِـمْ أَيْـدِي النَّـوَى فَمَطِيُّهُـم * مِثْـــلُ القِـــسِي وَهُـــمْ عَلَيْهَـــا أَسْهُـــمُ
15- وإذا جَـرَى ذِكْـرَ الحِمَـى اهْتَـزّوا كَـمَا * يَـــهْتَزُّ غُصْـــنٌ فِي الرِّيَـــاضِ مُنَعَـــمُ
16- قَسَماً بِزَمْزَمَ وَالحَطِيـمِ وَمَـا حَـوَى * مِـــنْ رَحْمَـــةٍ ذَاكَ الحَـطِيـــمِ وَزَمْـــزَم
17- وَبِحُرْمَـةِ الحَـرَمِ الشَّـرِيفِ وَرِفْعَـةِ الـ * بَـــيتِ المُنِيـــفِ وَمَـــنْ بِنَجْـــدٍ خَيَّمُـــوا
18- لَـقَـــد انْطَـوَتْ نَفْسِي عَـلَى جَمْرِ الغَضَا * شَـــوْقاً يَشُـبُّ عَـلَى الضُّلُـــوعِ وَيُضْـــرِمُ
19- إِيـــهٍ حَدِيـــثُ لُبَانَـــةٍ مِـــنْ دَونِهَـــا * بَيْـــدَاء تَنْجُـــدِ بِالـــرِّكَابِ وَتَتْهِـــمُ
20- هَـــلْ مِـــنْ سَبيل للسّرى حتى أرى * مَـــغْنَى بِـــهِ لِأُولِي السَّـــعَادَةِ مَغْنَـــمُ

21- مَغْـــنى يَتيـــمٍ كُلُّ سَـــــالَ حُسْـنهُ * قُـــلْ كَـــيْفَ يَسْـلُو عَـنْ هَـوَاهُ مُتَيَّـــمُ
22- مُتَنَـــزِّلُ الـــوَحْي الـذِي يُـتْلَى فَـلَا * سَـــمْعٌ يَمَـــلُّ ولَا لِسَـانٌ يَسْـــأَمُ
23- يَـتَنَـــزَلُ الـرُّوحُ الأَمِيـنُ بِـــه عَـلَى * خَـــيْرِ الـوَرَى صَـــلُّوا عَلِيـــهِ وَسَلِّمُـــوا
24- شَـمْـسُ الرِّسَـالَةِ وَالنُّبُـوَةُ وَالْهُـدَى * بَـــدْرُ الجَـــلَالَةِ نُورُهـــا الْمُـــتَجَسِّمُ
25- هُـوَ رَحْـمَـةُ الله التِـي يَهْمِـي بِهـا * فِـــي الخَلْـقِ بِالحَـــقِّ الْمُبِـينِ وَيَحْكُـــمُ
26- لَّمـا بَـدَتْ أَنْـــوَارُ مَوْلِـدِهِ خَبَتْ * نَـارٌ لِـفَـارِسَ لَـــمْ تَـــزَلْ تَتَضَـرّمُ
27- وَتَـضَعْضَـعَ الإِيـــوَانُ مِـنْ أَرْجَائِـه * وَغَـــدَتْ بِـــهِ شُرُفَـاتُـــهُ تَتَهَـــدّمُ
28- وَتَـسَـاقَطَتْ أَصْنَـامُ مَكَّـةَ رَهْبَـــةً * والـــجِنُّ بِالشُّهُـبِ الثَّـوَاقِـبِ تُـــرْجَمُ
29- يَـا مَـــنْ لَـهُ قَبْـلَ الـــوِلَادِ وَبَعْدَه * آيَـاتُ إِرْشَـــادٍ لِـــمَنْ يَتَـوَسّـــمُ
30- لكَ رُدَّ قُـرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهـا * وانْشَـــقَ بَـدْرُ الأُفْـقِ وَهُـــو مُتَمَـمُّ
31- لـكَ حَـنَّ جِـذْعُ النَّخْـلِ إِذْ فَارَقْتَـهُ * شَـــوْقاً كَـمَا حَنَّـــتْ عِشَـار رُومُ
32- لكَ أَنْـــطَقَ اللهُ الجَمَـادَ وَلَـــمْ يَكُـنْ * لَـــوْلاكَ يُفْصِـــحُ بِالخِطَـابِ وَيُفْهِـمُ
33- لَـكَ يَـا رَسُـولَ اللهِ كُـلُّ دَلَالَـةٍ * لـــمْ تَبْـقَ مِـنْ شَـكٍ لِمَـنْ يَتَوَهّـــمُ
34- أَنْـتَ الـرَّؤُوفُ بِأُمَّـةٍ بَشَّـرْتَهَـا * يَـومَ القِيَامَـةِ أَنَّهَـا بِـكَ تُـرْحَـمُ
35- أَنْـــتَ الْمُرَفَّـعُ وَالْمُشَـفَّعُ فِي غَـــدٍ * يَـرْجُـــو شَفَاعَتَـــكَ الْمُسِيءُ الْمُجْـــرِمُ
36- أَنْـتَ الْمُسَـوِّغُ مُـشرِعُ الحَـوْضِ الـذِي * يُـــرْوى بِكَوْثَـــرِهِ التَّقِـي الْمُسْلِـــمُ
37- أَنْـتَ الْمُـبَلِّغُ حِكْمَـةَ الذِّكْـرِ الـذِي * بَـــيّنْتَ فِيـــهِ مَـــا يُحِـلُ وَيُحَّـــرَمُ
38- أَنْـتَ الذِي نَـبَـعَ الـــزُّلَالُ بِكفّـــهِ * حَـــتَى تَـروّى الجَيـــشُ وَهُـــو عَرَمْـرَمُ
39- أَسْـــرَيتَ للسَّبْـــعِ الطِبَـاقَ فَأَقْبَلـتَ * أَمـــلاكَهَا طُـــراً عَلَيـــكَ تُسَلِـــمُ
40- وَتَبَرَّكَـتْ بِـصَـــلاتِـكَ الأَرْسَـالُ * صَلَـــتْ وَأَنْـــتَ أَمَـامَهَـــا الْمُتَقَـــدّمُ
41- رُفِعَـتْ لَكَ الْحُجُـبُ العَظِيمَـة فَاعْتَلَى * بِـــكَ لِلْعُلَـــى ذَاكَ الْمَـقَـــامُ الأَعْظَـــمُ
42- حَتَـــى سَمِـعْتَ صَرِيـفَ أَقْـلَامٍ بِمَـا * فِـــي اللَّـــوحِ مَحْفُـــوظًا تَخُـــطُّ وَتَرْسُـمُ

43- فِي حَـيثُ لَا مُـلكَ ولا فَـلَكَ وَلَا * نَجْـمَ وَلَا عِلْـمَ هُنَـالِـكَ يُعْلَـمُ
45- تِلْـكَ المَـرَاتِبُ لَمْ يَـكُنْ لِيَنَالَهَـا * إِلَّا الـنَّبِـيِّ الهَـاشِمِي الأَكْـرَمُ
46- مَـاذَا عَسَـى يُثْنِي عَلَيْـهِ مُـقَصِّرٌ * وَبِمَدْحِـهِ نَـزَلَ الكِتَـابُ المُحْكَـمُ
47- يَـا خَاتِمَ الرُّسُلِ الكِرَامِ وَخَـيرَ مَنْ * يَبْـدَا بِـهِ الـذِّكْرُ الجَمِيـلُ وَيَخْتِـمُ
48- مَـالِي سِـوى حُبّي إِلَيْكَ وَسِيلَـةٌ * وَنِظَـامُ مَـدْحٍ فِي عُـلَاكَ يُنْظَـمُ
49- إِنِّي بِجَاهِـكَ وَاثِـقٌ مُتَمَسِّـكٌ * بِـالعُـرْوَةِ الوُثْقَـى التِـي لا تُفْصَـمُ
50-يَـا نَفْسُ صُبْحُ الشَّـيبِ لَاحَ وَأَنْـتِ فِي * لَيْـلِ الغِوَايَـةِ وَهـوَ لَيْـلٌ مُظْلِـمُ
51- وَاللّيْـلُ طَارَ بِهِ غُـرَابُ شَبِيبَتِـي * وَحَـمَـامُ شَيْبِـي لِلْحِمَـامِ يَحُـومُ
52- زَجَرَتْـكِ بَارِقَـةُ الهُدَى لَـوْ تَرْعَوِي * وَنَهَتْـكِ وَاعِظَـةُ النُّـهَى لَـوْ تَعْلَـمُ
53- وجَلَاءُ عَقْـلِ المَـرْءِ فَهْمٌ ثَـاقِـبٌ * يُرْضِـي التّـقِى أَفْدِيـكَ يَـا مَـن يَفْهَـمُ
54- يَـا رَبُّ عَفْـوًا عَنْ ذُنُـوبِـي كُـلِّهَا * عَـفْوًا تَمُـنُّ بِـهِ عَلَـيّ وَتَنْـعَـمُ
55- وانْصُرْ خَلِيفَتَكَ الـذِي لَبِسَ التُّـقَى * حُلَـلاً تُطـرزُ بِالثَّنَـاءِ وَتُـرْقَـمُ
56- وَأَقَـامَ لَيْلَـةَ مَوْلِـدِ الهَادِي الـذِي * يَـزْهُو بِـهِ الـدِّينُ الحَنِيـفُ القَيِّـمُ
57- ظُفْـرُ التُّقَـى وَالعَدْلُ مِنْ مُوسَى الـرِّضَى * بِالـجَوْهَـرِ الفَـرْدِ الـذِي لَا يَتْـأَمُ
58- مُلْـكٌ تُقِـرُّ لَـهُ المُلُـوكُ بِأَنَّـهُ * بِالـدِّينِ أَقْـوَى وَالخِـلَافَةُ أَقْـوَمُ
59- يَـحْمِـي الأَنَـامُ بِعَدْلِـهِ وَحُسَامِـهِ * فَـالظُّلْـمُ يُقْـصِي والمُعَانِـدُ يُقْصِـمُ
60- مُـسْتَشْعِرٌ تَقْـوَى الإِلَـه فَعِنْـده * يُبْنَـى الـتّـوَرّعُ والتّصَنُّـعُ يَهْـدِمُ
61- لَـولَا سَـجَايَاهُ الجَلِيلَـة لَـمْ تَكُـنْ * تُـحْكَـى المَفَاخِـرُ وَالمَآثِـرُ تَحْكُـمُ
62- لَـوْلَا عَطَايَـاهُ الجَزِيلَـة لَمْ تَكُـنْ * تُـعْلَى الأَكَـارِمُ وَالمَكَـارِمُ تُعْلَـمُ
63- يَـا أَيُّـهَا المَلِكُ التَّقِـي وَمَـنْ لَـهُ * شَـرَفٌ عَـلَى سَمَـكِ السَّمَـاكِ مُخَـيِّـمُ
64- أَعْـطَيْتَ بِالعَـدلِ الخِـلَافَةَ حقّـهَا * فَـمُلُوكُهَا فِـي حَقِّـهَا لَـكَ سَـلَّمُوا
65- بَـهَرَتْهُم أَوْصَافُـكَ الزّهْـرُ الـتِي * مِنْهَـا عَـلَى زَهْـرِ الكَـوَاكِبِ مَيْـسَمُ

66- جُـودٌ وَإِحْسَـانٌ وَقَصْـدٌ فِي الهُدَى * حُـسْنٌ وَعَقْـدٌ فِي التُّـقَى مُسْتَحْكَـمُ
67- وَتَواضُـعٌ يَعْـلِي وَقَـدرٌ يَعْتَـلـى * ونَـدَى يَـد تَهْمِـي وبِشْـرٌ يَبْسَـمُ
68- وَالحِلْـمُ أَوْسَـعُ والجَنَـابُ مُؤَمَّـلُ * وَالعِـزُّ أَمْنَـعُ وَالسَّجِيَّـةُ أَكْـرَمُ
69- وَالفَخْـرُ أَعْظَـمُ وَالعَـلَاءُ مُؤَثَّـلٌ * وَالفَـضْلُ أَكْمَـلُ وَالعَطَـاءُ مُتَـمَّمُ
70- اللهُ حَسْـبُكَ مَـا لِـحَمـدٍ غَايَـةٌ * إِلَّا وَأَنْـتَ لِشَـأْوِهَـا مُتَقَـدّمُ
71- أَعَـدَدْتَ للأَعْـدَاءِ عُدَّتَهَـا التِّـي * بِسِلَاحِهَـا يُلْقـى العَـدُوّ فَيَهْـرَمُ
72- فَكَأَنَمَـا تِـلْكَ السُّيُـوفُ بَـوراقٌ * تُعـرى فَتُغْمَـدُ فِي العَـدُوّ وَتُـدْغَـمُ
73- وَكَـأَنَّمَا تِلْـكَ الذّوَابِـلُ أَغْـصُنٌ * وَبِكُـلّ عَـالِيـةٍ سِنِـانٌ لَهَـذْمُ
74- وَكَـأَنَّمَا تِلْـكَ القِـسِي أَهِـلَّة * تَنْقَـضُّ مِـثْـلَ الشُّـهبِ عَنْهَـا الأَسْـهُمُ
75- وَكَأَنَّ تِلْـكَ العَادِيَـاتِ إِذَا عـدتْ * سِرْبٌ لِـشَرْبِ دَمِ الأَعَـادِي حُـومُ
76- وَكَـأَنَّ سَـابِحَهَا عِقَـابٌ كَاسِـرٌ * وَعَلَيْـهِ مِـنْ أَسَـدِ الفَـوَارِسِ ضَيْغَـمُ
77- فَالبَيْـضُ تَمْضِـي وَالذّوَابِـلُ تَنْثَنِـي * وَالخَيْـلُ تَـرْدَى وَالفَـوَارِسُ تَغْنَـمُ
78- وَلَدَيْكَ جَيْشٌ مِـنْ سعُودِكَ غَالِـبٌ * إِنَّ السَّعُـودَ كَتَـائِبٌ لَا تُهْـزَمُ
79- وَأَسُـودُ حَرْبٍ مِـنْ بَنِيكَ تخيمُ عَنْ * إِقْدَامِهَـا أَسَـدُ الحُـرُوبِ وَتُحْجِـمُ
80- فَكَأَنَّهُـم وَوَلِـي عَهْـدِكَ بـدْرهم * بِسَمَـاءِ حَضْرَتِـكَ العَلِيَّـةِ أَنْجُـمُ
81- مَـا عَابِـدُ الـرّحْمَنِ أَنْ تَسْـأَلْ بِـهِ * إِلَّا هَـزْبَرٌ فِي الكَرِيهَـةِ ضَيْغَـمُ
82- شَـهْمٌ يَعُل البيـضَ مِنْ مُهَجِ العِـدَى * والسّـمْرُ فِي ثَغْـرِ النُّحُـورِ يَحكّـمُ
83- مَـا أَمَّ يَـومـاً وِجْهَـةٌ إِلَّا انْثَنَـى * بِالنَّـصْرِ يَقْتَـادُ الفُتُـوح وَيَقْـدُمُ
84- دَامَـتْ عُـلَاكَ لُهُـمْ وَدَامَ بِمَـدْحِكُم * طَيْـرُ السَّعَـادَةِ دَائِمـاً يَتَـرَنّمُ
85- وَإِلَيْـكَ مِـنْ بِـدَعِ البَيَـانِ بَدِيعَـةٌ * قَـدْ حَـلَّ فِيهَـا السِّـحْرُ وَهُـوَ مُحَـرّمُ
86- رَوْضٌ مِـنَ الآدَابِ جيـد بِجُـودِكُـمْ * فَـغَـدَتْ لَكُـمْ أَزْهَـارُهُ تَتَبَسَّـمُ
87- فَاخْـلُدْ وَدُمْ وَاهْنَـأْ بِمَوْسِـمِ مَوْلِـدٍ * لِمُحَمّـد الهَـادِي فَنِعْـمَ المَـوْسِـمُ

الهوامش والمراجع

(1) الأنصاري، ابن عبد الله بن هشام: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، صيدا، بيروت: المكتبة العصرية، 1411هـ- 1991م، ص431.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، تحقيق: محمود علي النجار، ج1، لبنان: المكتبة العلمية، (د.ت)، ص17.

(3) كراكبي، محمد: **خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني: دراسة صوتية تركيبية**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص123.

(4) عبادة، محمد إبراهيم: **الجملة العربية مكوناتها- أنواعها- تحليلها**، القاهرة: مكتبة الآداب، (د.ت)، ص2.

(5) بوسعيد، محمد: "الظواهر النحوية في شعر المتنبي من منظور شراحه"، **مجلة دراسات أدبية**، الجزائر: مركز البصيرة للبحوث، ع6، ماي 2010م - جمادى الثانية 1430هـ، ص131.

(6) نويهض، عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1400هـ/ 1980م، ص254.

(7) حكم الدولة الزيانية بنو زيان أو بنو عبد الواد سلالة من قبيلة زناتة الأمازيغية حكمت في المغرب الأوسط (الجزائر) بين 1235 و1554 م، عاصمتهم مدينة تلمسان في الجزائر.

(8) ابن الخطيب، لسان الدين: **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تحقيق: السعدية فاعية، ج3، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1989، ص279.

(9) موساوي، أحمد: **المولديات في الأدب الجزائري القديم عهد تلمسان الزيانية**، الجزائر: موفم للنشر والتوزيع، 2008، ص85.

(10) عبد النور، جبور: **المعجم الأدبي**، ط2، بيروت: دار الملايين، 1984، ص34.

(11) مفتاح، محمد: **تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)**، ط2، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1986، ص70-71.

(12) معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص125.

(13) التنسي، محمد بن عبد الله: **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تحقيق: محمود بوعياد، الجزائر: وزارة الثقافة، 2007، ص169.

(14) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 169-178، وهي مدرجة في الملحقات.

(15) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص169.

(16) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص79.

(17) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص431.

(18) ابن يعيش الموصلي، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي: **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ج1، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ- 2001م، ص72.

(19) ينظر إلى التفاصيل الشيخ، حسين منصور: **الجملة العربية: دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية**، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009 ، ص83.

(20) المخزومي، مهدي: **في النحو العربي نقد وتوجيه**، ط2، بيروت: دار الرائد العربي، 1406هـ/ 1986م، ص31.

(21) أنيس، إبراهيم: **من أسرار اللغة**، ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1966م، ص262.

(22) تمام، حسّان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994، ص 191-193.

(23) برجشتراسر: **التطور النحوي للغة العربية**، ترجمة: عبد التواب رمضان، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1414هـ/ 1994م، ص125.

(24) عبد اللطيف، محمد حماسة: **بناء الجملة العربية**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص35.

(25) خصائص الخطاب الشعري في ديوان أبي فراس الحمداني، ص130.

(26) من أسرار اللغة، ص261.

(27) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص169.

(28) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص69.

(29) الجرجاني، عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، الجزائر: موفم للنشر، 1991، ص117

(30) تمام، حسّان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء: دار الثقافة، 1994، ص 191-193.

(31) ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج2، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (د.ت)، ص38.

(32) تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ص70.

(33) القزويني، الخطيب: **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط2، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص104.

(34) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ج4، القاهرة: دار التراث، (د.ت)، ص66.

(35) البرهان في علوم القرآن، ص67.

(36) عتيق، عبد العزيز: **البلاغة العربية (علم المعاني)**، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، 1430هـ/ 2009م، ص49.

(37) البلاغة العربية (علم المعاني)، ص49.

(38) البلاغة العربية (علم المعاني)، ص48.

(39) البلاغة العربية (علم المعاني)، ص49.

(40) البلاغة العربية (علم المعاني)، ص49.

(41) الزناد، الأزهر: **نسيج النص**، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993، ص67.

(42) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص170، 171.

(43) حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج2، مصر: دار المعارف، (د.ت)، ص393.

(44) النحو الوافي، ج2، ص178.

(45) النحو الوافي، ج2، ص180، 181.

(46) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص123.
(47) النحو الوافي، ج2، ص392.
(48) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ج2، ط3، القاهرة: لجنة إحياء التراث، 1415هـ/ 1994م، ص336.
(49) الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، ج2، ط3، بيروت: دار الشرق العربي، (د.ت)، ص86.
(50) النحو الوافي، ج4، ص394.
(51) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص170.
(52) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص108.
(53) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص171، 172.
(54) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص309.
(55) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص175.
(56) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، ص301.
(57) البغدادي، أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج1، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، 1417هـ/ 1996م، ص329.
(58) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص170.
(59) شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص358.
(60) المقتضب، ج4، ص267.
(61) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج2، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ/ 1988م، ص220.
(62) النحو الوافي، ج4، ص72.
(63) المقتضب، ص267.
(64) الكتاب، ص220.
(65) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص172.
(66) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص429.
(67) للتفاصيل ينظر النحو الوافي، ج4، ص13.
(68) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص172.
(69) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص173، 174.
(70) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص174.
(71) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص174.
(72) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص175.
(73) النحو الوافي، ج4، ص113.
(74) النحو الوافي، ج4، ص114.

(75) اللغة العربية معناها ومبناها، ص113.

(76) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص175.

(77) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (آهاً)، ج1، القاهرة: المكتبة التوفيقية للطباعة، (د.ت)، ص310.

(78) النحو الوافي، ج4، ص111.

(79) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص175.

(80) لسان العرب، مادة (إيه)، ج1، ص359، 360.

(81) لسان العرب، مادة (إيه)، ج1، ص360.

(82) تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، ص 169–178.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) ʿbd Al-laṭīf, Muḥammad Hamāsah: Bināʾ Al-ǧumlah Al-ʿarabīya, Al-qāhīrah: Dār Ġarīb lilṭibāʿah wa al-našr wa al-tawzīʿ, 2003 m.

(2) ʿabd An-nwr, Ǧabwr: Al-maʿǧam Al'adabī, ṭ2, Beirut, Lubnān: Dār Al-mlāyīn, 1984.

(3) Ānīs, ʾbrāhīm: Min Āsrār Al-luġah, ṭ3, Al-qāhirah: maktabat Al-ānǧlū Al-maṣrīyah, 1966m.

(4) Al-ānṣārīm, Ibn ʿabd Allah Ibn Hišām: Muġnī Al-labīb ʿan Kutub Al-āʿārīb, taḥqīq: Muḥamad Maḥy ad-Dīn ʿabd Al-ḥmīd, Ṣaydā- Beirut: Al-maktabah al-ʿaṣryah, 1411h- 1991m.

(5) Al-ānṭākī, Muḥammad: Al-muḥīṭ Fī Āṣwāt Al-ʿarabīyah wa Naḥwuhā wa Ṣarfuhā, ǧ2, ṭ3, Bayrūt: Dār Al-šarq Al-ʿarabī, (d, t).

(6) ʿātīq ،ʿbd Al-ʿazīz: Fī Al-Balāġah Al-ʿarabyah (ʿlm al-mʿānī) ،ṭ1 ،(Beirut Lubnān: Dār an-Nahḍah Alʿarābyah, 1430h- 2009m.

(7) ʾbn Al-āṯīr Ābū al-fatḥ Diyāʾ Al-Dīn Naṣr Āllah: Al-maṯal Al-sāʾr fī Ādab Al-kātib wa Al-šāʿr, taḥqīq: Muḥammad Maḥy Al-Dīn ʿbd Al- ḥamīd, ǧ2, Maṣr: maṭbaʿat Muṣṭafā Al-bābī Al-ḥalabī wa Āwlāduh, (d, t).

(8) Al-baġdādī, Ābu Bakr Muḥammad Bnu Sahl Bnu Sirāǧ Al-naḥwī: Alʾṣūl fī Ālnḥw, taḥqīq: ʿ ،bd Al-ḥusayn Al-fatlī, ǧ1, ṭ3, Bayrūt: muāsasat Al-risālah linnašr wa al-tawzīʿ, 1417h- 1996 m.

(9) Burǧštrāsr: Al-taṭwīr Al-naḥwī Liluġah Al-ʿarabīyah, tarǧamah: ʿbd Al-tawāb Ramaḍān, Al-qāhirah: maktabat Al-ḫānǧī, 1414h- 1994m.

(10) Bwsʿīd, Muḥamad: «Aẓ-Ẓwāhir an-Nāḥwyah Fī Šiʿr Al-mutanabī Min Manẓwr Širāḥih», Mağalat Dirāsāt Ādabyah, Alğiers: Markaz al-Baṣīrah lī al-buḥwṯ, ʿ6, Māy 2010m- Ǧumādah at-Ṯānī 1430h.

(11) Al-ǧarǧānī, ʿbd Al-qahār: Dalāʾl Al-ʿǧāz, Alğiers: Mwfim lī an-nāšr, 1991.

(12) Ibn Ǧinnī, Abu Al-fatḥ ʿuṯmān: Al-ḫaṣāʿṣ, taḥqīq: Maḥmwd ʿAlī Al-nağār, vol.1, Lubnān: Al-maktabah al-ʿilmyah, (d, t).

(13) Ibn Al-ẖţyb, Lisān Ad-Dīn: Nifāḍat Al-ğirāb Fī ʿalālat Al-ʾiġtirāb, taḥqīq: As-Saʿdyah Fāʿyah, vol.3, al-Dār Al-byḍāʾ: Maṭbaʿat an-Nağāḥ Al-ğadīdah, 1989.

(14) Krākbī, Muḥamad: Ḥaṣāʿṣ Al-ẖiṭāb Aš-šiʿrī fī Dīwān Abī Firās Al-ḥmdānī Dirāsah Ṣawtyah Tarkībyah, Algiers: Dār Hwmah lī at-ṭibāʿa wa an-našr wa at-twzīʿ, 2009.

(15) Al-Mabrid, Ābū Al-ʿabbās Muḥammad Bnū Yazīd: Al-muqtaḍib, taḥqīq: Muḥammad ʿbd Al-ẖāliq ʿḍīmaha, ğ2, ţ3, Al-qāhirah: lağnat ʾḥyāʾ Al-turāţ, 1415h-1994m.

(16) Al-maẖzwmī, Mahdy: Fī An-Naḥw Al-ʿarabī Naqd Wa Twğyh, ţ2, Beirut -Lubnān: Dār Ar-rāʾd Al-ʿarabī, 1406h- 1986m.

(17) Ibn Manẓwr: Lisān Al-ʿarab, Kairo: Al-maktabah at-twfīqyah lī at-ṭibāʿah, (d, t).

(18) Al-Mawṣilī, Ābū Al-Baqāʾ Yʿīš: Šarḥ Al-mufaḍdal Lizzamaẖšarī, taḥqīq: ʾmīl Badīʿ Yaʿqūb, ğ1, ţ1, Bayrūt: Dār Al-kutub Al-ʿilmiyah, 1426h- 2001m.

(19) Mftāḥ, Muḥamad: Taḥlīl Al-ẖiṭāb Al-šiʿrī (Istrātyğyat Al-tanāṣ), ţ2, ad-Dār Al-byḍahʾ, al-Maġrib: Al-mrkaz at-ţaqāfī alʿarabī, 1986.

(20) ʿbāda, Muḥamad Ibrāhīm: Ālğmlah Alʿarabiyah (Mukwinātuhā, ānwāʿuhā,Taḥlīluhā), Kairo: Maktabat ālādab.

(21) Mwsāwī، Aḥmad: Al-mwldyāt Fī Al-ādab Al-ğzāʾrī Al-qadīm ʿahd Tilimsān az-Zyānyah, Alğazāʾr: Mwfm Lī an-našr wa at-twzīʿ, 2008.

(22) Nwyhaḍ, ʿādl: Maʿğam āʿlām Al-ğazāʾr Min Ṣadr Alʾslām Ḥattā Alʿaṣr Al-ẖāḍir, ţ2, Beirut - Lubnān: Muāsasat Nwyhḍ at-Ţaqāfyah lī at-taʾlīf wā at-tarğamah wa an-našr, 1400h- 1980m.

(23) Al-Qazwynī, Al-ẖţīb: Al-‹īḍāḥ fī ʿulwm Al-balāġah, taḥqīq: ʿabd Al-Hamīd Hindāwī, ţ2, Kairo: Muāsasat Al-muẖtār lilnašr wa al-twzīʿ.

(24) Sībawayh, Ābū Bāšr ʿamrū Bnu ʿuţmān Bnu Qnbr: Al-kitāb, taḥqīq: ʿbd Al-slām Hārūn, ğ2, ţ3, Al-qāhirah: maktabat Al-ẖānğī, 1408h- 1988m.

(25) Al-šīẖ, Ḥusayn Manṣwr: Al-ğumlah al-ʿarabyah Dirāsah fī Mafhwmihā wa Taqsīmātihā an-Naḥwyah, ţ1, Beirut: Al-muʾasasah al-ʿarabyah lildirāsāt wa al-nāšr, 2009.

(26) Tamām, Ḥassān: Al-luġah Al-ʿarabīyah Maʿnāhā wa Mabnāhā, Al-dār Al-bayḍāʾ: Dār Al-ţaqāfah, 1994.

(27) At-Tinsī, Muḥamad bn ʿAbdu Al-lah: Tārīẖ Bany Zyān Mulwk Tilimsān, taḥqīq: Maḥmwd Bwʿyād, Algiers: Wazārat at-ţaqāfah, 2007.

(28) ʾbn Yʿīš Al-mawṣilī, Mwfaq Al-dīn Ābū Al-baqāʾ Yʿīš Bnu ʿalī: Šarḥ Al-mufaṣal Lizzamaẖšarī, taḥqīq: ʾmīl Badīʿ Yaʿqūb, ğ1, ţ1, Bayrūt: Dār Al-kitab Al-ʿilmiyah, 1422h- 2001m.

(29) Al-zarkšī, Badr ad-Dīn Muḥamad Bn ʿabd Al-lah: Al-burhān fī ʿulwm Al-qurān, vol4, taḥqīq: Abw al-faḍl Ibrāhym, Kairo: Dār al-turāţ, (d, t).

(30) Az-zināد, Al-āzhar: Nasīğ an-Naṣ, ţ1, Beirut: Al-markaz at-Ţaqāfy Al-ʿarabī, 1993.